

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اِنْ شَاءَ اللَّهُ تَجَمُّعُ الْكَمَالِ خَرَجَ مِنْ عِلْمِ وَكَلَمَتِ خَلْقِ لَا تَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَتَقَادِرُ سُبْحَانَ

الْإِسْلَامُ
شَرِّ الْفَقْدِ الْبَرِّ

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ الْمَدَامُ الْفَقْدُ الْبَرِّ الْقِيَامُ بِتَقْوَاهُمْ مَا يَتَمَنَّى

وَدَعَا إِلَى طَاعَاتِهِ وَكَانَ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فلما كان علم التوحيد أصل
 أصول الدين والكتاب الجليل الذي صنعه الامام الاعظم سماه بالفقه الاكبر اول تصنيف واشمل لمسائل التوحيد الثمينة
 وقد ضيعت وهرمت الاطوال في اللغو والمعاصي فالصنى الله تعالى في آخر عمرى ان اشجع هذا الكتاب الجليل شرحا جديرا
 مدلا بالكتاب والسنة وجميع حجة بنى وبين الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون فشرعت فيه متصرفا الى الله تعالى
 ان يوفقني لاتمامه ويجعله خالصا لوجه الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام الاعظم أصل التوحيد
 اى هذا الكتاب اساس التوحيد والصحيح الاعتقاد عليه اى الصحيح ايجاب الاعتقاد عليه يجب اى يعرض على العبد
 ان يقول بلسانه المطابق لما في جنانة آمنه يا سديان لا اله الا هو قال الله تعالى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَنَّ
 بَانَهُمْ عِبَادًا وَرَحْمَةً لِّأُولِي صِفَةٍ بِالذِّكْرِ وَاللَّهُ شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ عِبَادٌ مُّشْرِكُونَ
 لَا يُشْفِقُونَ بِالْقَوْلِ يُحْمَلُونَ مِنْهُ لَقَوْلِ رَبِّهِمْ يَا هُمُ بَاغِرَةٌ يُعْمَلُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ عِبَادٌ مُّشْرِكُونَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَلَعَ عَيْنَيْنِ الْعَدُوَّ بَانَهُمْ بَلْغُونَ إِلَى الْعِبَادَةِ أَنْزَلَ إِلَهُ مِنْ رَبِّهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ مَا نَزَّلَ إِلَيْكُم مِّن شَيْءٍ إِلَّا إِلَيْكُمْ مِنَ رَبِّكُم وَلَهُمُ الْآخِرُ وَالْبَاقِ بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَهُمُ الْعَذَابُ أَلِيمٌ

الأولى قال الله تعالى لَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتُهُ يَتَفَقَهُونَ والقدر خير من شهود من الله تعالى أي منافع الإنسان ومضاره
 مقدرة بقضاء الله تعالى قال الله قُلْ كُلٌّ عِنْدَ اللَّهِ وبذلك وردت السنة في حديث جبريل عليه السلام سأل
 صلعم عن الإيمان فقال إن تؤمن بالله و ملائكته وكتبه ورسوله و اليوم الآخر وتؤمن بالقدر خير و شهوده إلى حديث
 وأحساب وهو أن يحل في صفات الأعمال للابرار عن المؤمنين ولعن عن المشركين ووراء الظهور والمبين وهو عبارة
 عما يعرف به مقادير الأعمال والتقل قاصرون ذلك كيفية والجنة والنار وهما مخلوقان موجودان لا تغيبان ولا
 يلها حق كله لورود النصوص الطائفة في قوله تعالى يَوْمَ تَأْتُوا عَذْرَاءَ ليوم الحساب وقوله تعالى قَاتِلُوا مَنْ أو قاتلوا
كُلَّ شَيْءٍ يُدْرِكُهُمْ فسوف يحاسب حسابا يسيرا أو ينقلب إلى أهله مستغرورا أو آثما من أو قاتلوا كاتبة ووراء الظهور فسوف يدعوا
 يومئذ أو يضربن بيعة أو قوله تعالى وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ وقوله تعالى وَأَرْلَقْتَ الْجَنَّةَ لِلشَّيْطَانِ وبورثت الجحيم
 للتعاون وقوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وإن العجبار كفى تحجيم والله تعالى واحد لا ثاني له وبه الوحدة لا من طريق
 العدد لأن العدد صفة حادثه في المحدودات والله تعالى منزوع عن صفات الحوادث والامكان بل من
 طريق أنه لا شريك له يعني أن صفة الوحدة في ذاته تعالى ليست من الصفات الحادثة كما في الوحدة العددية بل هي
 تعالى جل جلاله قديم واجب من حيث أنه لا ثاني له لا من حيث الذات ولا من حيث الصفات قال الله تعالى وَالْحُكْمُ
اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ولما كان التوحيد مستقفا من سورة الاخلاص على سورة الاخلاص قال لا اله الا
 الله يَوْمَ تَأْتِي سَأَلَ الله تعالى جل جلاله توحده في ذاته متفردا بصفاته أَشَدُّ الصَّمَدِ أي هو المتصرف في الغائب المستغاث
 بعينه المصائب لم يلز لا انتقاد مجانبته ولم يؤيد لانه لا يعبر الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفؤ أحد أي لم يكن
 احديا فظروا ما له وعن جبريل عليه السلام قال سمعت ابا برة يقول اقبلت مع رسول الله صلعم فسمع رجلا يقول قل بول الله
أَشَدُّ الصَّمَدِ لم يلز ولم يؤيد ولم يكن له كفؤ أحد فقال رسول الله صلعم وجبت فسالته باذا وجبت يا رسول الله
 فقال الجنة وقوله جل جلاله هو الله اشارته الى انه خالق الاشياء وفطرها وقوله احد وصف بالوحدانية وفي الشرك
 وبانه المتفرد بما يجي والموجودات والمتوحد بعلم الخفيات وقوله الصمد وصف بانه ليس للاحتياج اليه اذ اليك الاحتياج
 اليه ومعنى الاحتياج الى احد ويحتاج اليه كل احد وقوله لم يلز في الشبهة المجنبه وقوله ولم يؤيد في الحديث ووصف بانه
 والازلة وقوله لم يكن له كفؤ أحد يعني ان ما له شيء هو قديم لا يعلم شرف علم الله لان شرف العلم كونه شرفا معلوما

بلا صوت وحرف وليس المراد به حجاب الله تعالى لا يجوز عليه ما يجوز على الاجسام بل المراد به ان السامع
محبوب به عن الرؤية في الدنيا قال الله تعالى جل جلاله اَوْ يُرْسِلْ رُسُلًا فَيُخَوِّعِيْهُنَّ بِمَا يَكْفُرْنَ بِاللّٰهِ يَا أَيُّهَا الْمَرْسَلُ إِلَيْهِ يَأْتِيَانِ
وَاللّٰهُ يَشِيعُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَرَأَيْتُمْ أَهْلَ الْقُرْآنِ كَيْفَ نَزَّلْنَا رُسُلَنَا فِي الْوُجُوْهِ الْأَمْنِ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ
عَلَى قُلُوبِكَ لَكِنَّهُمْ مِنَ الْمُنْذِرِينَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصْلَ لَمْ يَكُنْ لَكَ سَمْعٌ لِّبَصَالِ الْعِزِّ عَنْ مَحْذُورِ رُؤْيَيْهِمْ حَسِبَ الضَّمِيرُ
وَحَفَايَا الْوَحْمِ التَّفْكِيرُ قُلِ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَالْإِرَادَةُ لَانْ إِرَادَتُهُ تَعَالَى قَدِيمَتُهُ فِي الْقَدَمِ تَعَلَّقَتْ
يَا صَدَاتِ الْحَوَادِثِ فِي أَوْقَاتِهَا لَا تَقْعُدُ عَلَيْهَا وَفِي سَبْقِ الْعِلْمِ الْأَنْزَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَعَالٌ فَبِمَا يُرِيدُهُ مَا
الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على إيجاد المخلوق فالتخليق وهو صفة لازلية تسمى بالتكوين قال
الله تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَالتَّزْوِيقُ أَيْ زَرْقُ الْأَحْيَاءِ وَهُوَ صِفَةٌ لازلية قائمة بالذات قال الله تعالى
إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَالْإِنشَاءُ أَيْ الْأِبْدَاءُ وَهُوَ الْإِضْمَانُ مِنَ الصِّفَاتِ الْأَزَلِيَّةِ الْقَائِمَةِ
بِالذَّاتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ يَخْلُقُ ثُمَّ يُخَيِّدُهُ وَقَالَ تَعَالَى ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ خَلْقٍ آخَرَ وَالْإِبْدَاعُ أَيْ
اخْتِرَاعُ الْأَشْيَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَخْلُقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّنْعُ أَيْ الْإِلَهِيَّةُ بِإِلْهَامِ الْمَصْنُوعَاتِ
وَبِمَا مِنَ الصِّفَاتِ الْأَزَلِيَّةِ الْقَائِمَةِ بِالذَّاتِ قُلِ اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ اللَّهُ الَّذِي أَنْشَأَ كُلَّ شَيْءٍ وَغَيْرُهُ لَكِنْ
مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ كَالْأَحْيَاءِ وَالْأَمَاتِ وَالْأَنْبَاءِ وَالْأَنْمَاءِ وَالْقُصُورِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا نَخْلُقُ مِنْ نَحْنُ وَمِنْ نَحْنُ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى يُثَبِّتُ لَكُمْ بِهِ الرِّزْقَ وَالرِّزْقُ وَالْإِزْيَادُ وَالْإِغْنَاءُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَنْسَ خُصُوعَكُمْ
وَالْكُلَّ مِنْهَا رَاجِعٌ إِلَى صِفَةِ حَقِيقَةِ الْأَزَلِيَّةِ الْقَائِمَةِ بِالذَّاتِ تَحْتَ صِفَةِ التَّكْوِينِ قُلِ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ الْآيَةُ وَزَعَمَتِ الْأَشَاعِعَةُ أَنَّ الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةَ أَضَافَاتٌ وَصِفَاتِ الْأَفْعَالِ وَذَلِكَ
لَا مُحَالَةٌ لِأَنَّ صِفَاتِ الْقَدِيمِ الْوَاجِبِ لَا تَكُونُ الْآقِئِيَّةَ قَائِمَةً بِالذَّاتِ وَجِبَ لِلصِّفَاتِ مِنْ نَعْوَتِ الْقَدَمِ مَا
لِلذَّاتِ كَمَا يَشِيرُ إِلَيْهِ النُّصُوصُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا فَجَمَعَ الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةِ الَّتِي كُلُّهَا أَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِالذَّاتِ ثَانِيَةً
عِنْدَ تَأْتِيَةِ الْإِمَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَعْضِ الصِّفَاتِ الْذَاتِيَّةِ وَالْفَعْلِيَّةِ حَقِيقًا لِمَعْنَى الْأَزَلِيَّةِ فَعَالٌ كَمَا نَزَّلَ وَلَا يُرَادُ
بِاسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ أَيْ لَمْ يَنْزِلْ مِنَ الْأَزَلِ الَّذِي لَا اسْتِدْرَاكَ لَهُ وَلَا يَنْزِلُ إِلَى الْإِبْدِ الَّذِي لَا انْتِهَاءَ لَهُ نَعْوَتًا بِنَعْوَتِ
الْكَمَالِ مَوْصُوفًا بِأَوْصَافِ الْعَزَّ وَالْجَلَالِ لِمِ كَيْفِيَّتِهِ أَيْ لِمِ تَجِدُّهُ قَالَهُ اسْمُهُ وَنَصِفَهُ لَانْ اسْمُهُ تَعَالَى

ولو صافه كلها ازلية ابدية مقدسة عن صفات محدوث فانه جل جلاله واجب الوجود لذاته ازلي ابدى كل كل
 في الاسماء والصفات واليه يشير قوله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنشَأَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَهُوَ اللَّهُ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَهُ الْإِسْمَاءُ الْحُسْنَى لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِعِلْمِهِ بِحَيْثُ لَا يَخْرُجُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ وَالْعِلْمُ صِفَةٌ فِي
الْأَزَلِ بِمَعْنَى أَنَّ عِلْمَهُ تَعَالَى أَزَلِي أَبَدِي مُنْعَزَعٌ عَنْ قَبُولِ الزَّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ مَقْدِسٌ عَنْ صِفَاتِ الْمَحْدُوثِ وَالْإِمْكَانِ
قَالَ الْمَدُّ تَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قَادِرٌ بِقُدْرَتِهِ بِحَيْثُ لَا يَخْرُجُ عَنْ قُدْرَتِهِ شَيْءٌ وَالْقُدْرَةُ حَقٌّ
فِي الْأَزَلِ بِمَعْنَى أَنَّ قُدْرَتَهُ تَعَالَى صِفَةٌ أَزَلِيَّةٌ غَيْرُ حَادِثَةٍ فَهُوَ عَالِمٌ لَا يَعْلَمُنَا وَيَقْدِرُ لَا يَقْدِرُنَا لَا أَنَّ الْعِلْمَ وَالْقُدْرَةَ مَتَى
فَسَبَّأَ إِلَى الْمَخْلُوقِ تَصِيرَانِ حَادِثَتَيْنِ تُسَبَّأُ إِلَى الْخَالِقِ جَلَّ جَلَالُهُ تَصِيرَانِ مِنَ الصِّفَاتِ الْقَدِيمَةِ الْأَزَلِيَّةِ فَقُدْرَتُهُ
تَعَالَى أَزَلِيَّةٌ أَبَدِيَّةٌ لَا يَعْتَرِضُ عَاجِلٌ وَلَا نَاقِصٌ فَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُعْلِمٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ الْمَدُّ تَعَالَى إِنَّهُ يَخْلُقُ قَدِيرٌ بِكُلِّ
بِكَلَامِهِ الذَّاتِي الْقَدْسِيِّ وَالْكَلَامُ النَّفْسُ صِفَةٌ فِي الْأَزَلِ بِمَعْنَى أَنَّ تَعَالَى بِكَلَامِهِ هُوَ صِفَةٌ لَهُ أَزَلِيَّةٌ لَيْسَ مِنْ جَنْبِ الْحُرُوفِ
وَالْأَصْوَاتِ بَلْ هُوَ صِفَةٌ مِنَ فِي السَّكُوتِ وَالْآفَاتِ وَحَالَتَا تَخْلِيْقِهِ بِحَيْثُ لَا يَخْرُجُ مِنْ تَخْلِيْقِهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ
وَالْتَخْلِيْقُ صِفَةٌ فِي الْأَزَلِ بِمَعْنَى أَنَّ تَخْلِيْقَهُ تَعَالَى صِفَةٌ أَزَلِيَّةٌ أَبَدِيَّةٌ فَهُوَ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَالْيَهْ يُشِيرُ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَفَاعِلُهُ الَّذِي هُوَ التَّكْوِينُ وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِي الْأَزَلِ بِمَعْنَى أَنَّ تَكْوِينَهُ تَعَالَى لِلْأَشْيَاءِ صِفَةٌ أَزَلِيَّةٌ فَقَالَ
بِالذَّاتِ قَالَ الْمَدُّ تَعَالَى لَيْفَعْلُ أَشْأَرُ وَيَكُونُ وَيُنِيرُ وَالْفَاعِلُ هُوَ الْمَدُّ تَعَالَى لَا شَرَكَ لَهُ فِي فِعْلِهِ وَمَنْعُهُ
هُوَ الْمَوْجِدُ لِلْعَوَالِمِ قَوْلُهُ كَرَنَ فَلَا تَبَوَّهَتْ مَا يَرَادُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَوْجُودًا وَالْيَهْ يُشِيرُ قَوْلُهُ فَوَجَلْ أَتَمًّا أَعْرَافًا أَوْ أَرَادَ شَيْئًا
أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فِي حَرْثِ أَيٍّ فَهُوَ كَأَنَّ مَوْجُودًا لَا مَحَالَةَ فَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمَكُونَاتِ تَخْلُقُهُ وَتَكُونُهُ لَكِنْ غَيْرَ
عَنِ إِبْجَادِهِ بِقَوْلِهِ كَرَنَ مِنْ غَيْرِ أَن كَانَ فِي كَافٍ وَنُونٍ لَا أَنَّ كَلَامَهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْزَعٌ عَنِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
وَأَتَمَّا هُوَ بِإِبْلَاقِ حَرْفَةِ الْإِبْجَادِ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ لَا أَشْتَقِلُ قَوْلُ كَرَنَ عَلَيْكُمْ فَلَهُ لَا أَشْتَقِلُ عَلَى الْمَدِّ تَعَالَى أَتَبَدَأُ أَخْلُقُ أَتَنَامُ
وَالْفِعْلُ صِفَةٌ لَهُ فِي الْأَزَلِ بِمَعْنَى أَنَّ تَكْوِينَهُ لِلْعَوَالِمِ وَلِكُلِّ حِزْبٍ مِنْ أَجْزَائِهَا لَوْ قَدْ وَجَّهَ عَلَى حَسَبِ عِلْمِهِ وَأَرَادَهُ صِفَةٌ
لَهُ أَزَلِيَّةٌ بَاقِيَةٌ إِلَى الْأَبَدِ وَالْمَفْعُولُ أَيُّ الْمَكُونِ مَخْلُوقٍ حَادِثٍ فَعَلَّ الْمَدُّ تَعَالَى غَيْرَ مَخْلُوقٍ بَلْ هُوَ قَدِيمٌ كَفَاعِلُهُ مَنْزَعٌ
عَنِ صِفَاتِ الْمَحْدُوثِ وَصِفَاتِهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الْأَزَلِ الَّذِي لَا بَدَايَةَ لَهُ غَيْرَ حَدِّ لَهُ وَلَا مَخْلُوقَةٍ لَا أَنَّ صِفَاتِ الْقَدِيمِ لَا تُؤْتِي
لَا تَكُونُ لَهُ قَدِيمَةً عَنِ الْمَحْدُوثِ فَقَالَ الْمَدُّ تَعَالَى أَوْ مَنْزَعٌ إِلَى أَفْعَالِهِ لَهُ لَا بَدَايَةَ لَهُ لَا تَكُونُ لَهُ قَدِيمَةً لَا أَنَّ الْمَقَالِ لَهُ لَا

فما يكون مخلوقه فهو محدث لا محالة او وقف فيها بان لم يخرج اقدم الصفات جزئاً قطعياً بل طلب معرفة اخرى او شك
 فيها بان ترد بين القدم والحديث سواء اخرج احد جانبيه او لا فهو كما في المسئلة اي بعض صفاته لان الواجب
 على العبد ان يعرف الله تعالى بجميع صفاته الذاتية والفعلية بانه قديم واجب انزل ايدي جميع صفاته الذاتية والفعلية
 والشك او التوقف في الصفات الذاتية كالحيوة والعلم والقدرة وغيرها بانه قديمة او حادثه متعينة للكفر لا محالة
 اما الشك او التوقف في الصفات الفعلية كالخلق والرزق وغيرها بانه قديمة او حادثه كمثل بعض صفاته تعالى
 وتقدس والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب اي بالشكل الكتابية ونقوش الحروف وفي القلوب محفوظ
 اي بالفاظ مخيلة وعلى اللسان مقروء وبجودة للملفظة المسعوية وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل اي بوسطة جبريل علم قوله تعالى
 انما نزلنا من ربه العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
 ويشين وانظرا بالقرآن مخلوق وكما تبين له مخلوق وقوله تعالى مخلوق وهذا كان كذا لانه سبق كلام الامام ان الفعول هي
 المكمول مخلوق فظاهر من الافعال من المكمول كالتلفظ والكتابة والقراءة كلها مخلوقة لا محالة لان ذلك كلها
 من اوصاف المكمول والمكمول بجميع اوصافه حادث كما ان الخالق جل جلاله بجميع اوصافه قديم واجب
 والقرآن اي الكلام النفسي غير مخلوق اي قديم قائم بذاته لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق من قال
 انه مخلوق فهو كما في المسئلة والكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى لا يجوز ان يسبح عندنا وجوزة الاشعر
 والالزام له ان السمع قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ تدرك بها الاصوات بطريق وصول
 الهواء المستكيف بكيفية الصوت الى الصماخ ولما كان كلامه القديم الذي هو صفة الذات خل من الحروف والصور
 والمذكر باسم ما هو الا الاصوات فضرورة تنزيه كلامه جل جلاله عن الحروف والصوت وجب لنا القول بابتناع
 سماع الكلام القديم الذي هو صفة له تعالى خاصة واليه يشير قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
 لانه لو كان كلامه القديم جل جلاله مركباً عن الحروف والصوت لنزل به على السمع لا على القلب فمعنى قوله تعالى
 نزل به الروح الامين على قلبك لان النظم والمعنى يدان على الكلام النفسي القديم وكذا لك جمع موسى
 علم ما يدل على كلام الله تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك شخص باسم التكليم فانتفى قول الاشعر
 انتفاء كلياً وما ذكره الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء علم اخباراً عنهم وحكاية منهم وعن

فرعون وابليس ونحوهم من الاشقياء فان ذلك كلمة اى جميع ذلك الاخبار والحكايات كلام الله تعالى اى
كلامه القديم اخبارا اعتمد على وفق علمه القديم لا كلام حادث عند سمع من موسى وغيره من الانبياء وفرعون
وغيره من الاشقياء لان قوله تعالى وسع ربنا كل شئ علم ايدل على انه تعالى كان عالما في الازل بجميع شيا
لان قوله تعالى جل جلاله وسع فعل ما مضى فبينما دل كل ما مضى واذا ثبت انه جل جلاله كان في الازل عالما بجميع
المعلومات وثبت ان تغير معلومات الله تعالى محال لزم انه ثبتت الامور في الازل وحققت الاقلام الى الابد
فما خيره الله تعالى عن موسى وفرعون وغيرهم كان في الازل من معلومات الله تعالى بعلمه القديم والسعيد من
اسعدني علم الله تعالى والشفقة من شفقة في علمه تعالى وتقدس وكلام الله تعالى اى ما ينسب اليه جل جلاله
غير مخلوق اى غير حادث لان الله تعالى جل جلاله قديم واجب بجميع صفاته وكلام موسى وغيره من المخلوقين كسائر
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ولو كان مع ربهم مخلوق حادث لان المخلوق بجميع صفاته حادث والكلام
الصاعد من المخلوق مخلوق او صافه الدالة عليه ثبت حدوثه ضرورة والقرآن كلام الله تعالى قديم كذاته جل جلاله
لا كلامهم لان كلامهم مخلوق حادث كذا واثم المخلوقة المحادثة اذ النعت يتبع للمنعت ضرورة وقد كان الله تعالى
مستكما في الازل ولم يكن كلام موسى بنده جملة حاله ليعني ان الله تعالى كان مستكما في الازل الذي لا بداية له واحال
ان لم يكن كلام موسى بل لم يخلق وقد كان الله تعالى عالما بالمخلوق في الازل ولم يخلق المخلوق الموجود هذه ايضا جملة حيا
يعني ان المخلوق والكلام صفتان ازيلتان لله تعالى جل جلاله وكان الله تعالى موصوفا بصفة الكلام من الازل
الذي لا بداية له والحال انه لم يخلق موسى ولم يكن له الا وقت وجوده الذي سبق في علمه القديم الازلي بحسب ارادته وتقديره
وكان الله تعالى جل جلاله موصوفا بصفة المخلوق من الازل الذي لا بداية له واحال انه لم يخلق المخلوق ولم يخلق
هذا العالم الموجود الا وقت حدوثه الذي سبق في علمه القديم الازلي بحسب ارادته وتقديره كئيش كئيشه شئى كئيشه ليس
مشكلة شئى قيل للمشكلة زيادة وتقديره ليس كئيشه قيل المراد ليس كذاته شئى وهو السميع بجميع السموات بلا اذن البصير
بجميع المراتب بلا حادثة وكان ذكرها لتأويلهم انه لا صفات له كمالا مثل ان كلام موسى اى اراد كلامه بكلامه
الذي هو صفة لى الازل اى كلمة مضمون كلامه الازلي القدسى الذي هو نوره مقدس عن الحرف والصوت وسمع
موسى كلاما يديل على كلام الله تعالى جل جلاله قال الفراء والعرب يسمى ما يوصل الى الانسان كلاما باى طريق يصل

[illegible]

الى الصلح بمعنى ان الله تعالى في النفس عند ذلك وتكلم بكلام هو صفة انزالية لم يدر له ليس من غير الخلق
 والاصوات لا الكلام لان الكلام مخلوق حادث كذا وانما المخلوقة الحادثة ثم هي بقوله ونحن نكلم بالآلات والاصوات
 فالآلات عبارة عن الحلق واللسان والشفة والاسنان والحروف عبارة عن المخرج كاسبج وتبين الاصوات
 والصدع استيعاب الكلام والآلة وحرف لان الآلات والحروف مخلوقة محدثة ولا يحتاج الى المحدثات الا المحدثات
 فكلما به جل جلاله كلام قديم انزل ابدى منزه عن صفات الحوادث مقدس عن الحروف والآلات والاصوات
 لانها عبارة عن المخرج اللازم لاداءه بالاصوات وكلام الله تعالى الذي هو قديم منزه عن الحروف مقدس عن الآلات
 والاصوات غير مخلوق اذ الصفة لازم للموصوف ولما كان الموصوف اي المتكلم هو الله تعالى جل جلاله واجب تكميم
 انزل ابدى لازم للصفة اي الكلام ايضا ان يكون قديما لان ابدى منزه عما قد ساء عن صفات الحوادث والامكان
 والله تعالى جل جلاله متكلم بكلامه القديم الانزل ابدى آمرونا ونهوا الامر في الانزل لا يجاب بتحصيل المأمور في وقت
 وجوده فيكون وجود المأمور في علم الامر الاخبار بالنسبة الى الانزل لا تصف بشيء من الازمنة اذ لا ماضى ولا مستقبل
 ولا حال بالنسبة الى الله تعالى لتشره عن الزمان كشره عن المكان فتوتى والشيء في اصله صمد قد يستعمل بمعنى
 المفعول كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير والمفعول لا يجوز اطلاقه على الله تعالى وقد يستعمل بمعنى
 الفاعل كقوله جل جلاله قل اني شئ كبر شكاوة قل الله شئ بيني وبينكم وبينه وبينكم لا يملكه جل جلاله
 ان شئ اسم للموجود لا يطلق على المعلوم والله تعالى موجود فيكون شئ بصفة الفاعلية واجب الوجود في ذاته
 وصفاته انزل ابدى بلا بداية وابدى بلا نهاية فاعل المفعولات وخالق المخلوقات كلها وما قلنا ان اطلاق لفظ الشئ
 يجوز على الله تعالى بصفة الفاعلية فهو قول عامه العلة او فعل عن ابن صفوان ان ذلك غير جائز وجده اجماعا
 ما وكنا ايضا قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه لان المراد وجهه ذاته جل جلاله فلو لم يكن ذاتا شيئا
 لما جاز استثناءه من قوله كل شئ هالك وذلك يدل على ان الله تعالى سمي بالشيء لكن بصفة الفاعلية
 ومن ظن ان هذا الخلاف واقع في المضي فقد غلط لانه لا نزاع في ان الله تعالى موجود قديم واجب حقيقة وانما
 النزاع في انه هل يجوز اطلاق هذا اللفظ عليه جل جلاله لا امتناع في مجرد اللفظ لا في المعنى ولا يجري بسببه
 تكفير وتضليل فليكن الانسان علما بهذه الحقيقة حتى لا يقع في الغلط لا كالاشياء التي هي ممكنة الوجود في ذاتها

موصوفة بمصطفة المفعولية والخلقية حالكة بالاثرة فليس كشئ شئ ولا هو مثل شئ وانه لا شيء للمقدار ولا التحويه
 الاقطار ولا التحيط به الجهات ولا تكلفه الوجود ولا السماوات وانه مستوي على العرش على الوجه الذي قاله
 وبالجملة الذي اراده استواء منزله على ما سته والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال بما يحمله العرش
 بل العرش وحده محمولون بلطف قدرته وقهورون في قبضته وهو فوق العرش والسما، وفوق كل شئ
 فوقيته لا تزيد قربا الى العرش والسما كما لا تزيد بعدا عن الماضي والتري وهو مع ذلك قريب من كل
 شيء موجود وهو اقرب الى العبد من جبل الوريد وهو على كل شئ شهيد وهو اكمل في شئ ولا يحل فيه شئ تعالى
 الى الجويه مكان ولقدس ان يحده زرع لم يزل ولا يزال في غوث جلاله متزعا مقدسا عن النقصان
 والذوال وفي صفات كماله مستكلا مستغنيا عن الزيادة والاستكمال حتى قاد جبار لا يعتبه بحججه ولا قصو
 ولا تأخذه حسنة ولا نوم له الملك والمملوك وله الغرة والظفرة واليدية والقدرة على كل شيء ولا اله الا هو
 ولا معبود الا اياه ثم صرح الامام رضي الله عنه بقوله ومعنى الشئ اي معنى كونه يحل جلاله شيئا موصوفا بصفته
 الفاعلية لا كالا شيئا الموصوفة بصفته المفعولية اثباته اي اثبات وجود ذاته جل جلاله بلا حيز لان الحيز
 يكون مركبا من جزئين او ثلثة ليحقق الابعاد والثلثة اعني الطول والعرض والعمق ولا جوه لان الجوه اسم
 للمعين الذي لا يقبل الانقسام لا فعلا ولا مفعلا ولا فرضا ولا عرضا لان العرض لا يقوم بذاته بل بتعريفه
 انه جل جلاله متزعا للذات عن الاختصاص بالجهات موجودا ثم يفتنه ليس بجوه فلا حيز ولا عرض وان العالم
 كله جواهر اعراض واجسام فهو لا يشبه شيئا ولا يشبه شئ بل هو الحي القيوم الذي ليس كشئ شئ ولا اجسام
 والاعراض والجواهر كلها من خلقه صفة فاستحال العقلاء ان يشبه المخلوق خالقه والمقدور ومقدره المصنوع
 بصوره تعالى له من ذلك علوا كبيرا ولا حد له اي انه تعالى جل جلاله ليس له حد ولا نهاية ولا اصل
 اي ليس له مانع ولا مانع ابداء ولا ابداء لا شريك ولا سيم له ولا مثل له اي لا شبهة له لا حيز له لا ذات
 او لا حيز له الصفات ولا حيز له الجاهلته فهو واحد لا شريك له ولا مثل له جلاله متزعا ولا غلله وانه
 احد قديم لا اول له ازل ولا بداية له مستمر الوجود لا آخر له ابدى لا نهاية له قيوم لا انقضاء له دائم لا انقضاء له
 لا زوال له ولا يزل من حيث انبجست القوة والجلال موصوفا بصفات القدوة والكمال بحيث لو كان في جميع

على الارض من شجرة افلام والبحر سبعة اجزاء فاعلمت جلاله وعلو شأنه كماله لا يقدر عليه ولا يقصده
والانفصال تبصرهم الآباد وانقراض الآجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن فهو الواجب المست
الاشياء الممكن فليس محدود ولا محدود ولا مصور ولا متبعض ولا متجزئ ولا متكرب ولا متناه ولا فهو محيط
بالكليات من الالوان والطعوم والروائح والحرارات والبرودات واليدوسات وغير ذلك متروا في
زمان مقدس ان يحيط به كان قادرا جبارا قاسرا العجز ولا يقصده خلق الخلق واعمالهم وقدر انما قهر
وآجالهم لا يحصى مقدرة وراته ولا تناسي معلوماته عالم بجميع المعلومات لا يغرب عنه شئ في الارض
ولا في السماوات فهو العالم بهو احسن الصنائع وخفيات السرير والكنائس مذكر للحادثات فهو المبد
المعيد فقال لما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولو اجتمعت العلويات والسفليات اعنى الملائكة
والانس والجن وجميع ما في السماوات والارض على ان يحيطوا في العالم ذرة او يسكنوا حادون اراوته
وقضائه وقدره العجز واعن ذلك فم كلهم مخلوقون بخلق موجودون بقدرته وايجادهم قهرون بغيره فهو
الواحد القهار وهو العزيز الغفار وله امي الله تعالى جل جلاله يقول تعالى لا اله الا هو له كل شيء
لقله تعالى كل شئ حالك الا وجهه وقوله تعالى ائتما ثلوا اقيم وجهه الله ونفس قوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وكذا العيون يقول تعالى ولما صنع على عيسى فما ذكر الله تعالى في
القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس وكذا العيون فهو امي جميع ما ذكره صفات تشابهات بلا كيف بحيث لا يعلم
كيفياتها وثمن لطايف الآيات وترجمه جل جلاله من ان يكون له اليد كما يربنا والوجه كوجهه والنفس كنفوسنا
العيون كما حينئذ لان هذه الصفات لن آيات محدثة مخلوقة والله تعالى جل جلاله منزو قدس عن ذلك
فنفوض علم ذلك الى الله تعالى جل جلاله فهو اعلم بصفاة القدسية التي ذكره وثمن بالآية بما اراد
الله تعالى بها في علمه القديم وقدا حسن المولود المعنوي حيث قال بالعبارة سية

وعدت وبادر حق ما تساهلست	وعدت وبادر حق ما تساهلست
لم يلد لم يولد اورا لائق ست	والد ومولود اورا خالق ست
وكذا في قوله تعالى اكرم من على العرش استوى نفوذ الاستواء له المعنى الذي اراد الله تعالى	

وهو الذي لا يتأخر في وصف الكبار ولا يتطرق اليه سمات الحوادث والاضار وكذا في قوله تعالى ثم استسقى إلى السما
 وسقى وكان نقوض كيفية الاستواء إلى علم الله تعالى واراوته قال الامام النفس والمذهب قول على ان الاستواء
 غير محمول والتكليف غير محمول والايان به واجب والسؤال عنه بدعي ثم رد الامام قول اهل التاويل بقوله
 ولا يقال في مقام التأويل ان به قدرته بنا على ان القدرة غالباً تثبت باليد او نعمته بنا على ان افاضته النعمة
 تكون غالباً باليد لان فيه اى بالتاويل ابطال الصفة التي وصفه الله تعالى بمجازاته الواجب بنا على انه تعالى
 جل جلاله حيث اطلق اليد ولم يذكر القدرة او النعمة فالتاويل صفة جل شانه ارايد بها خيرة ولذلك وجب لنا
 ان ننتكس عن التأويل ونفوض مراده لى الله تعالى الى معنى اراده في علمه القديم لازلي الابدى وكذا لا نقول
 ان وجهه ذاته وصينه لصوره واستواؤه على العرش استيلاؤه بل نفوض المراد بصله لى علم الله تعالى سبحانه
 اراده ونؤمن بطلان ما يتبعه اراده الله تعالى بما حكمها وهو اى ابطال الصفة قول اهل القدرة والاعتزال
 ومن وافقهم التأويل وقد ذكرنا فيما تقدم ان صفات القديم الواجب لا تكون لا قديمة وان صفاته جل جلاله
 ليست من صفاته ولا غيراته فارتفع الارباد بتعبه القديم الكمال امام القضية رد القول القائلين بالتاويل بقوله
 ولكن به صفة له لا كيف اى نحن عاجزون عن ادراك كيفية كثرنا عن ادراك كيفيات بقية صفاته فضلاً عما خرجت
 عنه فانه وكيف يصل الفهم النقص الحادث الى درك صفات الواجب الوجود الذي لا بداية له ولا نهاية له فاعرفنا
 بالهجر عن ادراكه ونفوضنا المراد بجل القديم لازلي الابدى غايته اذ كان في هذا الباب وبها اى ترك التأويل
 في التشابه والقول بان لا يستدعى الى تأويله الحق الذي يجب ان يحل عليه لا الله تعالى بذهب الامام الاعظم
 وهو مذهب غالب الصحابة واكثر التابعين والسلف الصالحين رضى الله عنهم جميع في الوقت عندهم
 في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وفهمه التشابه بما استأثر الله بعلمه من قوله والراشخون في العلم
 يقولون امثا به كلام مستألف عندهم وهو مذهب عائشة وابي بن كعب وعروة وغيرهم رضى الله عنهم وتسم
 من لا يفت عليه يقول بان الراشخين في العلم يعلمون التشابه ويقولون ان من قوله والراشخون كلام
 مستألف موضح لحال الراشخين بمعنى هؤلاء العالمون بالتاويل يقولون امثا به اى بالتشابه او بالكتاب
 كما من تشابه حكمه من عند ربنا لى من عند الله الحكيم الذي لا تناقض لكلامه وهذا قول مجابده الرمي وهو

رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لما روي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذه الآية فهو الذي أنزل عليك الكتاب بمكة آيات مبينات إلى آخرها وقال فلا تأتوا آل أبي لهبة
 ما تشاء منه فإولئك الذين هم أعداء الله تعالى فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي مالك الأشعر سانه
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على امتي إلا من ثلث خصال وذكر منها أن يخرج لهم الكتاب فيأخذ المؤمن
 يتبعني تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراشخون في العلم يقولون أمثابه كل من جحد بيننا وما يذكر
 إلا أولو الألباب غصبه ورضاه صفتان من صفاته القديمة بالتفصيل انهما من لغوت ذاته أو من صفات
 افعاله بلا كيف فلا يؤل أن بان المراد بغضبه إرادة الانتقام ورضاه شدة الانعام لأن الغضب يحصل لنا
 بعلمنا القلوب ويحجان القوة النفسية كما في قوله صلى الله عليه وسلم الغضب ليفسد الإيمان كما يفسد العسل
 والرضا يحصل لنا بالميل والشهوات والله تعالى جل جلاله مقدس عن هذه الصفات كلها منزله عن
 الاعراض والقوا قلزم لنا القول بان غصبه ورضاه صفتان من صفاته القديمة بلا كيف بحيث لا يصل
 انهما من القاصرة إلى ذلك كيفية قال الله تعالى إن تتقوا فإن الله يخفض لكم ما تحبون وانتم تحبون
 إليه اضركم بالكفر واتقوا حكم بالإيمان ولا يرضى لعباده الكفر ليس برضا الله تعالى وإن كان
 بإرادته وإن تشكروا فهو متوازي كنهه لكم أي يرضى الشكر لكم لأن بسبب فوزكم فتشكروا عليه أي بحسن خلق الله
 الأشياء أي الموجودات كلها من العلويات والسفليات والسموات والأرض وما بينهما لا من شيء أي
 لا من مادة سابقة فهو المبدع والمخرج للسموات والأرض ومن فيها من غير مثال مسبق لقوله فاطر السموات
 والأرض أي مبتدعها وبعدها على مثال مسبق قال ابن عباس ما كنت أدري من خلق السموات والأرض
 حتى اختصم إلى أعرابيان في بر فقال أحدهما فطرهما أي ابتدعتهما وكان الله عالما في الأزل بالأشياء قبل
 أي قبل تكونها وإيجادها من العدم إلى الوجود لأن هذه الأشياء لما كانت محدثة فقد وجدت بتخليقه وتكوينه
 وإيداعه ومن كان فاعلا لهذه الأفعال المحركة المتعقبة العجيبة الغريبة المشتملة على الحكمة الكثيرة والمنافع
 العظيمة لا بد أن يكون عالما بها في الأزل ومن الخيال صدور الفعل الحكيم المتقن عن الجاهل بغيره كان الله تعالى
 أجمع يقول لا شيء ما سبق في السموات والأرض على كونه عالما بها محيطا بجميع أجزائها وجزئياتها في الأزل

ويعتبر إلى تحصيلها جارية في كل شيء من السحاب والسموات والارض والسموات والارض
الحركة فاذا ارايتها وقت النسخة وظننتها انما كانت في مكان واحد لعظمتها وهي تسير سير السحاب اذا خشيته
الركب وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد تكون فانية كالسحاب المنتشرة قال الله تعالى اذا السماء انشقت اى
تسعت وتشقت اذ انشبت لرجائها سمعت واجابت لرجائها الى الاشتقاق وحقت وحق لها ان تسع وتطرح
لا والله تعالى اذ هي مصنوعة بربوبية الله تعالى وليعلم الله تعالى القاطن في حال قيامه فاذا اقعده الله تعالى في حال قعوده
من غير ان يتغير علمه ويحدث له علم لان علم الله الذي هو صفة له اذلية منزلة عن صفات المحدثات من سموات
التغير في التغيير ولا يحدث له علم بسبب تبدل الحركات والسكنات من المخلوقين فله جل جلاله في كل حال
الابدية على صفة القدم لا يحدث ولا يتغير وهو اعلم بحركات المخلوقين وسكناتهم من غير ان يتغير علمه اصلا او يحدث له علم آخر
ولا يكون من حركته ولا يسكون الا بعلمه وادبه وقضائه وهو عالم بريد من الازل الى الابد وله جل جلاله في كل حركة
وسكون حكمته دالة على وحدانيته فهو العالم بجميع المعلومات لا تاتى به معلوماته ولا تحصلي مقدوراته ولا يحيط به علمه
وتشقال ذرية في الارض ولا في السما ثم نبأ الامم على ان التغيير والحديث من صفات المخلوقين فقال ولكن
التغير واختلاف الاحوال من الحركات والسكنات والقيام والقعود يحدث في المخلوقين لانها من صفات
الامكان والمخلوقات يا جميعه مخبرات ممكنات فثبت تغيير احوالهم ضرورة ان الذات تدل على الصفات فخلق
الله المخلوق سليمان من الكفر والايان اى خلق مخلوقا من ذوى العقول صاحبين لقبول الهداية والعرفان فخلق
لهما الكفر والعصيان لما في حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم ومسخ ظهره فسقط
عن ظهره كل نسمة هو خالق من ذرية الى يوم القيامة جعل بين يميني كل انسان منهم وبصا من نور اليرث واليمين
بمنى اليرث اى جعل بين يميني كل انسان لعائن من نور وفي ذكره اشارة الى الفطرة السليمة وهو الذي قال الامم
خلق الله المخلوق سليمان من الكفر والايان ثم خاطبهم في وقت التكليف بالايان والعبادة على لسان ارياب
الرسالة وامرهم بالايان ونهاهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر لفعله الاختياري والحكمة عن قبول
الايان وجوده عن اعتزال الا واهل الطاعات بخلاف الله تعالى اى ترك نصرته سبحانه اياه بقتضيه عدله الذي
سبق في علمه وادبه القديم لقوله تعالى ان الله انزلنا انجيلنا على نبي من الانبياء والذين آمنوا انهم انزلنا

فترك الإيمان وقبول الكفر والعصيان يكون من كسب العباد وبذلك يستحقون العقاب وامن من آمن بفعله
الاختيارى واقرارها بلسانه وتصديقها بقلبه وتوفيق الله تعالى اى بتأييد سبحانه اياه ونصرته له بمقتضى فضله
الذى سبق فى علمه وارادته القديم لقوله تعالى ان الله ذكر وفضل على الناس والله تعالى خالق افعال العباد
من الكفر والايمان والطاعة والعصيان وصحى كلها وان كانت بارادته وقضائه وتقديره لكن كسبها يكون
من العباد فثبت القول بان الله تعالى خالق والعبد كاسب فصرف العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب
وايجاد الله تعالى الفعل خلق فثبت الاستطاعة مع الفعل وهى حقيقة القدرة التى يمكن بها العبد على
كسب الافعال بخلاف الله تعالى عند كسب الفعل فان قصد فعل اخير خلق الله تعالى قدرة فعل الخير وان قصد
فعل الشر خلق الله تعالى قدرة فعل الشر فكان العبد هو الكاسب للخير والشر فان كسب الخير يستحق الانعام وان كسب
الشر يستحق العقاب واليه يشير قوله تعالى لهما ما كسبتا وعملكما ما كسبتا اى نعيمها ما كسبت من خير وعقابها
ما كسبت من شر ولا يكلف العبد باليس فى وسعه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما وسعها ثم ذكر الامام
احوال الميثاق فقال اخرج الله تعالى آدم عليه السلام من الجنة بعد طهارة على ترتيب ظهورهم فى الدنيا الى آخر الدبر
من صلبه ولا ثم من اصحاب ابائهم على صور الذر فاجعلهم عقلاء اى ركب العقل فى تلك الذرات المنفصلة فى ظهورهم
بقوله السنث برئكم وامرهم بالايمان والاحسان منها هم الكفر والعصيان فاقروا بالربوبية ولا انفسهم بالعبودية
بقولهم بلى شهدنا فكان فى تلك الشهادة منهم اى من ذرية آدم ايمانا حقيقة او حكما فم يولدون على تلك الفطرة
الاسلامية كما اخبر بها الله تعالى جل جلاله بقوله فطرة الله التى فطر الناس علىها وادخر بها النبى صلى الله عليه وسلم لقوله كل
مولود يولد على فطرة الاسلام قابوا له يهودا ونصرانه ويحسانه واهى صل ان عهد الميثاق ثابت بالكتاب
والسنة اما الكتاب فقوله تعالى واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم بان اخرج بعضهم
من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كخواتم الدون كالذرة لضرب لهم ولا اكل على ربوبية وركب
فيهم عقلاء واشهدهم اى تلك الذرات على القسم لقوله السنث برئكم عما لو كفى انت ربنا وخالقنا ثم صعدنا بك
على انفسنا اما السنة فحديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط عن ظهره
كل سنة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة بحديث وكذا حديث مسلم بن يسار قال سئل عمر بن الخطاب

عن نبيه الآية وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنها
فقال إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بميز فاستخرج منه ذرية الحديث وكذا حديث أبي بن كعب في قول الله
عز وجل وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وقال فيهم فنجعلهم أزواجاً - أي ذكورا وإنا أنتم صوم
على صورهم التي يكونون عليها بعد فاستنطقهم في خلق قيم العقل وطلب منهم النطق فتكلموا ثم أخذ عليهم العهد
والميثاق وأشهدهم على أنفسهم الكسب بقرئهم قالوا بلى قال فأتى أشهد عليكم السموات السبع والأرضين
السبع وأشهد عليكم يا آدم أن تقولوا يوم القيامة لم نخلم بهذا الحديث فاحصل القبول محبوبون حتى يخرج أهل
الميثاق كلهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء وقال الله تعالى فيمن نقص العهد الأول وما وجدنا لكثيراً منهم
يؤمن بحديثه وقال بعض أهل التفسير إن أهل السعادة أقروا وطوعوا وقالوا بلى وأهل الشقاوة قالوا بلى وكذا ذكر
معنى قوله تعالى ولما أسلم من في السموات والأرض كلوا عاكراً وهذا قول الإمام الأعظم وجميع أئمة الدين وبه
أخذت جمهور المفسرين من أهل الحق اليقين وتفرد المخشرون ومن وافق في أن هذا الأشهاد كان من باب التمثيل
ومعنى ذلك أنه نصب لهم الأدلة على ربوبية وصدائيقته وشهدت بها عقولهم التي ركبها فيهم وجعلها ممييزة بين
الهدى والضلالة فكانوا شهدهم على أنفسهم وقرئهم وقال لهم الكسب بقرئهم وكانهم قالوا بلى أنت ربنا شخصتنا
على أنفسنا وأقرنا بوجدانيتك وأجبه له ولمن وافقه أنه قال من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ولم يقل من ظهر
آدم ولأننا لا نذكر ذلك فإني بصير حجة علينا وأجواب عن الأول أن ظهور بني آدم ليست إلا من ظهر آدم لأنه
الاب لبنيه وأبنائهم إلى آخر الدبر لما كان هذا الأخذ على ترتيب النسل والظهور فذكر لفظ الابناء مقام الآباء كان
أولى وأخرى لأن وجود الابناء موقوف على وجود الآباء فالخروج من ظهور ابناء آدم مخرج من ظهره لأنه هو
الاب الأول لابنائه ونعيم إلى القراض الدنيا ولا يضاف الابناء إلا إلى الآباء وعن الثاني أنا كنا أولاداً رؤا
مجردة في عالم الأرواح ثم لما صورنا الله تعالى في أرحام أمهاتنا ونفخ الروح فينا صار روحاً وحيماً متغياً بفصلنا
دم الرحم وهي الحالة الثانية ثم لما انفصلنا عن أرحام أمهاتنا نطقنا الله تعالى بالكبار فصار روحاً وحيماً
ناطقاً وهي الحالة الثالثة ثم لما بلغنا أول حد الشعور أعطانا شطر من العقل كالشعاع من الشمس فصار روحاً
وحيماً ناطقاً مميئزاً وهي الحالة الرابعة ثم لما بلغنا حد التكليف أعطانا عقلاً مميئزاً بين الحق والباطل فصار روحاً وحيماً

تألفاً حافلاً مكلفاً هي الحالة الخامسة فنحن لا نتذكر الحالة الثانية أصلاً كما لا نتذكر الحالة الأولى وكذا الحالة الثالثة
ولا نتذكر الآن على الحالة التي هي أصلها التي هي أصل الحالات الأربعة لا غير وسبب تحليفنا في الحالة التي هي
ما كان العقل وما نتذكر الحالة الرابعة لا بسبب شدة خبر من اجزاء العقل فيه وقد مر في تفسيرنا أنه انما نتذكر
حل جلاله جعل اولاً تلك الذرة فيقولون ثم شهد بهم على أنفسهم فعلم ان العقل هو الذي كان سبب الاشتغال في الحالة التي
وهو الذي صار سبباً للتكليف وتمام الميثاق في الحالة التي هي أصلها التي هي أصل الحالات الأربعة أما عدم تذكر الحالة الأولى
فمما هو لعدم تذكرنا الحالة الثانية التي هي حالة الوجود في الارحام مع اننا كنا في تلك الحالة اي في الارحام روحاً ونبأ
متخذاً بفضل دم الرحم ولا شك ان وجود العلق في الارحام النساء لا يكون الا من نطفة الرجال ثم بعد تمام
التحفة والتكامل تنفصل المواليد من ارحام النساء فنحن لا نشك ان لنا ما جرت النطفة الصليبية واما حيث علم
وما علمنا الاب والام في الحالة الرابعة التي هي حالة الشعور لا بتذكرها وشهادتهما ابوانا مع اننا لا نتذكر تلك
الحالة التي انفصلنا عنها اصلاً وحصل لنا بتذكرها وشهادتهما علم اليقين على انهما ابوانا فاي تذكر اوله والآخر من
ذكر الله تعالى واي شهادة اقوى واجل من شهادة صاحب الرسالة صلوات الله عليه وتذكرنا الله تعالى انه اخذ
ميثاقنا في تلك العالم مع تركيب العقول فينا وشهادة لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ ميثاقنا فيكفينا لنا ذكر الله
وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بديه العقل الذي تركب فينا في هذا العالم وفي تلك العالم الى اننا آله واحداً له الهوانه
اخذ ميثاقنا ابواسطة هذا العقل المشترك بيننا فاستحق قول الرختشي انتفاء كلياً والحدوث الذي رواه مسلم بن يسار
وان كان في معرض التكلم عند الحديثين لا تتم قالوا ان مسلم بن يسار لم يسمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاستاذين مسلم بن يسار
ورواه ثلثين من ائمة الحديث اعني مالك والشافعي والحنابلة والترمذي وحسن الترمذي بنو الحديث وهو امام هذا القرن على ما
قد ورد في هذا الباب ثلث احاديث متقدمة بطرق الحديث مسلم والشافعي والحنابلة والترمذي وحسن الترمذي بنو الحديث وهو امام هذا القرن على ما
حديث صحيح مشهور باختلاف بين الحديثين وقد رواه الترمذي في جامعه الصحيح وكذا حديث ابى بن كعب رواه
الامام احمد بن حنبل في مسنده واختلف في صحته فمنها غاية التحقيق في هذا الباب ولا تظن ان احدنا سبقني في مثل
بنو العجب من قاضي البيضاء ان مع علمه الموفور وفضل المشهور في مسألة على طريق التشيل ومال الى التبر
الرختشي في هذا السوء بين منه ومن كفر كعبه ذلك اي بعد اخذ الميثاق في عالم الارواح فتدبر الى الامان

الفطري بالكفر الكسبي وتخير الميثاق الذي اخذ منه في تلك العالم ومن آمن على ظاهر ايمانه في هذا العالم المجسم في
وصدق اى قارن ايمانه اللسانى بتصديقه القلبى بان يكون اقراره اللسانى مطابقا لتصديقه ايمانه فى فقد ثبت عليه
اى على ايقار الميثاق ووافق على الاسلام بواسطة الهداية من الله تعالى وارشاد للعقل والعقل جوهر مفضل
خلقه الله تعالى في خرد جبل يدرك بالمعلومات بالوسائل المحسوسات بالمشاهدة وبليقده الانسان على
استخراج الجواهرات من المعلومات وهو يزيد وينقص وينيب ويعود وكما يدرك بالابصار شواهد الامور كذا يدرك
بالعقل المحجوب المستور واول ظهوره في الانسان يكون من بدو الشعور ثم يزيد متداول الايام الى حد البلوغ فالمتبع
الانسان يبلغ الرجال كمال عقله وصار مكلفا بالتكليفات الشرعية وارتفع عنه الحجر من الامور المعاشية وهو
ينقسم على قسمين وهبى وكسبى فالوهابى هو الذى يسمى بالعقل الغريزى المشترك بين العقلاء وهو لا يزيد بعد البلوغ والكسبى
هو الذى يسمى بالعقل التجريبي ويحصل زيادته بكتبة الممارسة في العلوم والتجارب بالامور والغايات بلغة الممارسة العلوم والتجربة
في الامور يعرف العقل كالمصنوع العقل الحديد بمحله النافع ويحصل توره في القلب اليه شيرة له تعالى فكأنهم قلوب تعقلون
ثم يخبر اى لم يغير الله احد من خلقه الذين اعطاهم العقول على الكفر وعلى الايمان بل يخلقها في القلوب
مقبولا واختيار العباد كسبهم ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا اى ما خلقهم موصوفا بصفة الايمان او الكفر ولكن خلقهم
موصوفا قابلا لقبول الايمان واختيار الكفر والخصيان والايمان والكفر فعل العباد اى بها من كسب العباد على
طريق الاختيار لقوله تعالى هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اى خلقكم خلقا بديعا عاويا لجميع مبادى
الكلمات العلمية والعملية فمنكم كافرا ومنكم مؤمنا كسبهم على خلاف ما تشبه به خلقه ولما كان الله
تعالى هو الذى تفضل عليكم باصل النعم الذى هو الخلق والايادى عن العدم كان واجبا عليكم ان تكونوا باجماع
شاكرين فاما لكم نعم الله عليكم كما هو منكم مؤمنين وتقيم الكفر باعتبار الاغلب والاكثر وجبلة القول فيه ان
الله تعالى خلق الكافر وكفره فملا له كسبا وخلق المؤمن وايمانه فعلا له وكسبا فكل واحد من الفريقين كسب
واختياره كسبه واختياره بتقدير الله تعالى وشيئته فالمتؤمن بعد خلق الله تعالى اياه بخيار الايمان لان الله تعالى
اراد ذلك منه وقدره عليه وعلية واصله من الكافر بعد خلق الله تعالى اياه بخيار الكفر لان الله تعالى قدر ذلك وعلمه
منه وبما طريق ابل السنة والجماعة من سلكه صاب الحق وسلم من الحيرة والقدر يعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره

كما قرأنا في العدد كذا أي الجواهر كذا الكفر على ما في حال إيمانه أي حال إيمانه الأيمان من غير
 أن يتغير علمه بغير كذا إيمانه وصحة علمه على العالم لا يتغير علمه ولا صفته بغير وصفاته
 الجيد من الكفر والإيمان بل علمه وصفه جل جلاله باق من الأزل إلى الأبد لا يتغير وتبدل والتغير والتبدل
 إنما يكون في صفات الجيد من الكفر والإيمان فابليس كان أولاً مؤمناً ثم لما بالي السجود لآدم علم صانعاً كافراً
 بآياته واستكباره ورواه الأمر والتغير الذي حصل له من الأيمان إلى الكفر مختص بأوصافه المخلوقة لأن التغير
 والانتقال من صفات المخلوقين ولا يتغير علمه وصحة علمه بجلاله بغير صفات المخلوقات الممكنات
 فابليس كان من الكافرين في سابق علمه تعالى أي كان في الأزل عالماً بأنه سيكفر والتغير يكون
 على السعادة والشقاوة دون الاستعداد والاستعداد من صفات الله تعالى ولا يتغير علمه ولا صفته
 صفاته وأما حاصل كماله جل جلاله واجب الوجود في ذاته واجب الوجود في جميع صفاته فهو مطلق العاجز
 ومتشهي الرغبات ومن عنده نيل الطلبات لا يتغير علمه ولا يتبدل مقدوره أنه فهو للمبدئ المعيد
 فقال لما يريد جميع أفعال العباد أي جميع أفعاله التي تقدر من العباد من الحركة والسكون وغير ذلك
 كغيرهم للاختيار على الحقيقة فلا كراهة في ذلك بل اختياريهم في فعلهم بحسب اختلاف أحوالهم
 ومن النفس فلما كتبت عليها ما كتبت من أفعالها أي جوارحها فحق ما أريد قوله تعالى وأنت خالق
 وما تكون قال الإمام الشافعي في تفسيره هو ليس بخلق الأفعال أي الله تعالى خالقهم وخالق أعمالهم
 وعلمه الزاد عما سمع مع أي مع تعلق علمه وشيئته أي تعلق شيء به وقتها أي تعلق حكمه وتقديره
 أي تعلق تقديره الذي قدره في الأزل والى حصل أن القدره جل جلاله باختياره حركات العباد
 لا يخرجها عن كونها مقدورة للعباد على سبيل الاكتساب بل الله تعالى خالق القدرة والمقدور جميعاً
 وخلق الاختيار والحق جميعاً فاما القدرة فوصف للعباد وخلق للرب سبحانه وليس مكتسب له وأما الحركة
 فخلق للرب تعالى ووصف للعباد وكسب له وكيف تكون جبراً محضاً وهو بالضرورة يترك التقديرين
 الحركة المقدورة والضرورة وكيفية يكون خلقاً للعباد وهو لا يخلط خلقاً بتفاصيل أجزاء الحركات
 المكتسبة وأما هذا فإبطال الطريق لئلا يمتنع إلا اقتصاد في الاستعداد وهو أنها مقدورة بقدرة

الله تعالى اختراعاً وقدره العبد على وجب آخر من التعلق بعينها بالاكتمال والمعاصي كلها سواء كانت
 من الصغائر والكبائر وان كانت بعلم وقضاء وتقديره ومشيئته لكن ظهورها بالحجة ولا برضاه ولا بإمره
 يعني ان ظهور المعاصي وان كانت بعلم وقضاء وتقديره ومشيئته لكن المحجة والرضا والامر لا يتعلق بالمعاصي
 لقوله تعالى وَأَنذَرْتُكَ نَارَ الْكَلْبِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَئِنْ أَنتَ لَنَارٌ
بِالْفَحْشَاءِ وهي افعال العباد كلها من خيرها وشرها جميعاً بمشيئته اى بآرادته وعلمه اى بتعلق علمه
 وقضائه وقدره اى على وفق حكمه وتقديره الذي قدره في الازل والطاعات كلها اى بجميع افرادها ما كان
 واجبة على العباد ما امر الله تعالى اى خلق امره به بقوله تعالى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وبمحبة
 لقوله تعالى وَأَنذَرْتُكَ نَارَ الْكَلْبِ وبرضائه لقوله تعالى وَأَن تَشْكُرُوا لِرَحْمَتِي والى اصل ان كل حادث
 في العالم فهو فعله وخلقه واختراعه جل جلاله لا خالق سواه ولا محدث الاياه خلق الخلق وصنعهما ووجده
 قدرتهم وحركتهم فجميع افعال عباده مخلوقة له ومتعلقة بقدرته تصديقاً له في قوله تعالى وَأَنذَرْتُكَ نَارَ الْكَلْبِ
وَمَا تَعْمَلُونَ لكن الحسن من افعال العباد وهو ما لا يكون متعلقاً للزم والعقاب برضاه الله تعالى
 من غير اعراض والقبح منها وهو ما يكون متعلق للزم في العاجل والعقاب في الاجل ليس برضاهه فالارادة
 والمشيئة والتقدير يتعلق بالكل والرضا والمحبة والامر لا يتعلق الا بالحسن دون القبح وما هو الاصلح للعبد
 فليس ذلك بواجب على الله تعالى والانبيا صلوا عليهم السلام كلهم اى جميعهم الشامل للرسل والمرسلين
 وغيرهم اى آدم وعمر وآخرون سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلوا عليهم منزهون اى معصومون عن الصغائر من
 المعاصي الا ما كانت من قبيل الزلات عن بعضهم والكبائر منها والكفر وتخصيص الكفر باعتبار انه اكبر
 الكبائر والقبايح اعني المقتضيات من الكبائر كشح القتل والزنا وكل الربا وغيرها لقوله تعالى
وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ كِبَارَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ لان الانبياء عليهم السلام معصومون بامورهم عن خوف
 النجاسة كمرورهم بالنجس ومشاهدة الملك مامورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام فهم معصومون عن
 الكفر والكبائر حال النبوة وقبلها الصغائر فلا دليل على امتناع صدره قبل النبوة لان المختار عندنا
 انه لم يصدر عنهم الذنب حال النبوة البتة لانه لو صدر الذنب عنهم لكانوا اقل درجة من معصوا الله

و ذلك غير جائز لان درجة الانبياء عليهم السلام كانت في غاية الجلال والشرف وكل من كان كذا كان
 كان صدور الذنب عنها فحش ولانه لو صدرت العصية من الانبياء لكانوا مستحقين للعذاب لقوله تعالى
 وَمَنْ يُضِلْهُمُ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ يُؤْتِيهِمْ إِلَّا ضَلَالَتَهُمْ وَاللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ هَادٍ لِلظَّالِمِينَ واجتمعت الامة على ان احدا من الانبياء لم يكن مستحقا للعن ولا للعذاب فثبت انه ما صدر
 للعصية منهم ولا تم كانوا اياهم من الناس بطاعة الله تعالى فلو لم يطيعوه لخلوا تحت قوله انا امرتكم
 ان لا تسبوا رسلهم وانفسكم وانتم تسبون الكتاب افلا تعقلون وقال ما اريد ان انا اهل البيت
 انفسكم عنه فما لا يليق لواحد من وعظ الامة كيف يجوز ان ينسب الى الانبياء عهم واليه يشير قوله تعالى
 كَانُوا اَيَّامًا مَخْلُوعِينَ فِي تَحْطِيطِ الْعُصَايَا وَالْكَفْلِ وَيَدْخُلُ فِيهِ فِعْلُ مَا يَنْبَغِي وَتَرْكُ مَا لَا يَنْبَغِي فثبت ان الانبياء
 عهم كانوا افاضلين لكل ما ينبغي فعله وما يترك كل ما ينبغي تركه وذلك ينافي صدور الذنب عنهم وكذا قوله تعالى
 وَاتَّبَعُوا مَا كَتَبَ الْفُطُورُ الْاَخْيَارُ وَقَوْلُ تَعَالَى اَسَدُكُمْ طَيْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ الْاَنْبِيَاءِ وَقَوْلُ تَعَالَى
 اِنَّ اَسَدَ اَصْطَفَى اَدَمَ وَكُوْنَا آيَةً فكل هذه الآيات تدل على كونهم موصوفين بالا صطفاء واخيرية وذلك
 ينافي صدور الذنب عنهم وكذا قوله تعالى لا ياتل عهد الطالمين اوجب ان لا تثبت الامة للطالمين
 واذا لم تثبت الامة للطالمين وجب ان لا تثبت النبوة للطالمين لان كل نبى لا بد ان يكون اماما لهم
 وليقتدر به والآية على جميع التقديرات تدل على ان النبى لا يكون مضافا وهذا الانبياء وان وردت في
 بعض الاحاديث بالاربعة وعشرين الفا كما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده لكن ينبغي ان يقتصر
 عليه لتلايد خل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو فيهم بل يؤمن بجميع الانبياء ايماننا اجماليا تبعا لقوله تعالى
 وَرُسُلُهُ كَذَلِكَ يُوْمِنُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ اِيْمَانًا اَجْمَالِيًّا مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ تَبَعًا لِقَوْلِهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَمَا كُنْتُمْ وَكُنْتُمْ
 وفضل كتب القرآن ثم التوراة والانجيل والزيور ثم بقية الصحف والرسل من الانبياء ثلثمائة وثلثون
 وكلام كانوا يرين يبلغين عن الله تعالى صادقين في اقوالهم ناصحين للخلق في ارشادهم واولوا العزم من
 الرسل خمسة محمد وهو افضلهم وافضل الخلق كلهم حين ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح صلوات
 الله وسلامه عليهم اجمعين وهم اصحاب الشرائع كما روى عن ابن عباس رضى قال الامام محمد السنة

براهين الامم الاربع في منتهى قدرته تعالى في جعلها من جنس واحد على الانبياء وابل
السبيل كما اراد الله تعالى في منتهى قدرته تعالى في جعلها من جنس واحد على الانبياء وابل
التي تولى عز وجل وما ارسلناك الا كفاية للناس لان افعال الناس مشتركة بين الثقيلين اهني اجمن والانس
لقوله تعالى في محذورات الناس من الحجية والانس فعلم ان كلا الطائفتين داخلون في الناس فتثبت
رسالة صلعم على كلا الطائفتين وهو المستفاد من حديث ابن عباس رضي في قوله عز وجل وما ارسلنا
الا كفاية للناس قال فارسلنا له ابن والانس وايضا يستفاد من رسالة صلعم الى كلا الطائفتين
لقوله تعالى في محذورات الناس من الحجية والانس يا قومنا احيوا الارض يا قومنا احيوا الارض يا قومنا احيوا الارض
من كتاب اليم فلو لم يكن دعوت صلعم عامما لكل الطائفتين لما كان الايمان به سببا للنجاة من النار
الايم فينبغي ان يعلم بان الخلق من ذوى العقول اما علوى او سفلى وكل منهما اما ذو عقل محض
او ذو عقل وشهوة فالذين ذو عقل محض هم الملائكة وهم الطائفة العليا سكان السماوات العلى
والذين ذو عقل وشهوة هم الانس واجمن سكان الارض السفلى وطائفة ثالثة من سكان الارض
هم الحيوانات ذو شهوة محض فاجان وان كانوا ذو شهوة وعقل لكن قوة العقل غلبت فيهم فجاءوا
الاصلية وهي النار على اتم كمالهم من السما فيزيد ذلك الاستراق في عقولهم وهم الطائفة
الوسطى بخلاف الانس فان قوة الشهوة غلبت فيهم طبع القوايم الاصلية وهي التراب وهم الطائفة السفلى في الدين هم
ذو عقل محض هم الملائكة الصديقين والذين هم ذو عقل وشهوة هم الذنوب والعصيان خصوص الذين غلبت شهوتهم
على العقول هم الانس قد تعالى اختار من الطائفة الاعلى والادنى رسلا بقوله الله تعالى من الملائكة رسلا وان
الناس ولم يرسل رسلا من الطائفة الوسطى وهم الاجان بل تكلم تعالى بالانس لان قوة العقل غلبت فيهم فجاءتهم
لن غلبت قوة الشهوة فيهم عدلا منهم بانهم لو غلبوا شهواتهم لصاروا الى من الذين غلبت عقولهم على
شهواتهم فالانسان خير من الملائكة ان غلب عقله على شهواته وشر من البهائم ان غلبت شهواته على
عقله ولما كانت كلا الطائفتين من سكان الارض وهي الاجن والانس مأمورين بالعبادة لقوله
عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كان ارسال الرسل في احدى الطائفتين كافيا

لأن مدار الآخرين ولما كانت أجنحة بالغا للناس في هذه الدار التي هي دار التكليف صاروا أجنحة لهم في تلك الدار أيضا وهي دار الراحة والقرار ولذا قيل إن أجنحة الملققين يكون سكنهم في حوالاكن الجنة لكن يرد هنا أن أجنحة أقدم خلقه من الناس فلو كان الله تعالى جل جلاله التقى بأرسال الرسل من الناس لكلا الطائفتين بعد خلق آدم ثم فكيف كانت أحوالهم قبل خلقه ثم واهمال إن التكليف الشرعية كانت راجعة لهم من بدء خلقهم لقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوا وقوله تعالى ولقد رآنا بطونكم كثيرين العجوة والإنس قلنا يمكن أن يكونوا قبل خلقه آدم ثم بعثته على أنخلق تبعا لرسول الملائكة باعتبار أنه كان لهم نوع تشابه من جنس الملائكة في صعود السماء والاختلاط بهم ثم لما خلق آدم ثم وإلى إبليس عن السجود له عتوا واستكبارا منعتوا عن الصعود والاختلاط وصاروا تبعا لرسول الناس فكانوا يسبقون السبع قبل بعث سيدنا ونبينا محمد صلعم منعوا عن الاسراف بالكلية واليه يشير قوله تعالى المؤمن انشروا عنكم السمع فإتبعتهم شهابا ثاقبا لكن لما سكنت الله تعالى ورسوله صلعم عن بيان أحوالهم الذي كان قبل خلقه آدم ثم لم يسعنا غير السكوت في ذلك أما قوله تعالى حكاية عن أجنحة الملققين إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى فيحمل أنهم لم يذكر الكتاب بحسب ظننا منهم أن الإنجيل جزء من التوراة لما أن أحكام التوراة كانت باقية في الإنجيل غالباً وما قيل أنهم ما عملوا بكتاب عيسى ثم فبولجيد عن القياس لأنهم مأمورون على اتباع رسل الناس فكيف يكونون جاهلين غافلين من بعث رسول من رسل الله تعالى وما أنزل عليه من الكتاب ولما كان ولادته صلعم في الأيام الجاهلية والقرش في ذلك الزمان كانوا عاكفين على عبادة الأصنام لكن الله تعالى جل جلاله عصم سوله صلعم من بدء الآخر عن عبادة الأصنام والشك والاثام فجعله معصوماً من خلقه مشكورا خاتمة محمودة العاقبة صاحب المقام المحمود واللوا الموقوفة عليه الإمام لقوله ولم يشرك بالشرقة عين قط لاجتماع الأمة على أن الأنبياء هم معصومون عن الكفر والكلية قبل النبوة وبعده ولم يرتكب صغيرة من الذنوب ولا كبيرة قط لا قبل النبوة ولا بعده فاستدعى جل جلاله عصمه عن جميع الذنوب ليعضد الذي سبق في علمه وقدره وكيف لا يكون ذلك فاستدعى جل جلاله

وصفة لقوله أنك كمال خلق عظيم واخلق العظيم والعمل بالقرآن على تفسير عايشته رزق من يكون موصوفاً
 يا خلق العظيم يكون حصوماً عن الذنوب البنية وقال تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً
 ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وما وقع في قوله تعالى ليخبرنك ما قلتم من ذنوبكم
 وما تأتوا فقد قسره الامام النصف بجميع ما فرط منك والافراط من الانبياء عم يكون بالعمل الفاضل وتر
 الافضل والاحسن ما فسر عطا بقوله ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك آدم وحوايبر كنتك
 وما تأخر من ذنوب امتك يدعوك وأفضل الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر الصديق
 وكان الاحسن ان يقال بعد الانبياء عليهم السلام لان درجة الصديق رتبة مع انه اشرف الدرجات
 بعد الانبياء وعم لا يوازي درجة نبي من انبياء الله تعالى وان كانت درجة ادنى درجات الانبياء وعم
 لكن الامام رضى الله عنه كتبه بقوله بعد رسول الله صلعم اشعرا على انه صلعم خاتم النبيين والانبياء
 فلا يبارك من الالف فضيلة الصديق رتبة على احد من الانبياء وعم لانهم باجمعتهم قد مضوا قبل رسول
 الله صلعم وعيسى عم وان كان سينزل بعد خروج الدجال لكن نبوته السابقة تنفي على حاله غاية
 الامر انه بسبب نسخ شريعة من الشريعة المحمدية يتبع شريعة رسول الله صلعم مع بقائه نبوته السابقة
 كما ان يوشع وذا الكفل عليهما السلام وغيرهما من الانبياء عم مع نبوتهم المستقلة كانوا تابعين لى
 حاطلين للشريعة الموسوية فنبوته عيسى عم لما كانت سابقة من نبوة الرسول صلعم صار هو ايضا
 مستثنى من جملة الانبياء السابقين على رسول الله صلعم حقيقة ولا يصدق لفظ خاتم الانبياء عليه
 صلعم كما هو المذكور في قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما لم يثبت بعثته صلعم بعد
 جميع الانبياء وعم وما قيل ان اخضر والياس عم من الانبياء احياء فلا دليل على ذلك من الكتاب
 والسنة غاية الامر يمكن ان يعطى الله عز وجل لروحهما قوة خارقة للعادة كما ذكره الامام الربيعي
 في بعض مکتوباته وادريس عم وان كان حيا على السماء لكن لا يرجع هو الى الدنيا الى آخر الدهر لقوله تعالى
 ورخصناه مكانا نحيي واكلنا اصل ان الصديق رضى اول الصحابة واعلمهم والقاسم وفضل البشر بعد
 الانبياء وعم بالتحقيق وقد وقع الاجماع على ذلك واليه يشير حديث النس بن مالك رضى قال لما بيع

ابوبكر في السقيفة وكان الخديج بن ابي بكر على المنبر فقام عمر فخطب فقبل ابي بكر فحمد الله تعالى واشتغل عليه ثم قال
 ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اثبتكم اذ هما في الغار فمواظبا لما هما عليه الناس
 اياكم ببيعة العامة لبيعة السقيفة احييت اخرجت ابا بكر فخطب السيد طي في تاريخه واخرج ابو داود والحاكم
 وصححه عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي وعن سليمان
 الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر الصديق خير الناس الا ان يكون نبي وعن سعد بن زرارة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس خيل في ان خير امتك بعدك ابوبكر وقد اكتفيت به
 من قول حساكن في خير البرية انما باعد ما بينه وبين النبي واوفى ما باعد الله والثاني في التالى الحمد مشهورة x واول
 الناس منهم صدق الرسالة وبالحكمة فهو رضى الله عنه اتقا الصحابة واشجعهم وخليفة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من بعده وثانيه في الغار ويكنى في مناقبه قوله غر جمل ثاني اثبتكم اذ هما في الغار اذ يقولون بصا
 لا تحزن ان الله معنا وسياتي نبذ من مناقبه في ترجمة مناقب الفاروق رضى الله عنه ان شاء الله تعالى
 ثم اى فضل البشر لغير الانبياء عليهم السلام ولغير ابي بكر رضى الله عنه حمير الخطاب رضى الله عنه
 وهو واحد السابقين الاولين واحد المقدمين واولهم باجته واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واحد كبار علماء الصحابة وزهادهم وهو عادل الاصحاب وزبدة الاحباب الناطق بالحق
 والصواب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق لان يوم اسلامه ظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل
 واخرج ابن صاجته والحاكم عن ابن عباس رضي قال لما اسلام عمر بن الخطاب فقال يا محمد لقد
 استبشرت السامع باسلام عمر وكان اسلامه رضى الله عنه فتحا ومجربة نصر او امامته رحمة ولما اسلام
 رضى الله عنه كان الاسلام كالرجل المقيبل لايزداد الا قريبا فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر
 لايزداد الا بعدا واخرج الترمذي والحاكم صحيحه عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
 بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يومئذ عمر ولا في الارض
 شيطان الا وهو لفيق من عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب عمر فقد بغضني ومن احب عمر فقد

حدثني أحمد بن حنبل وكثير من الفضلاء عن أبي عبد الله بعد استخلافه أبو بكر قيس بن أبي بكر رضي الله عنه قال لما كنت في
 عن أبي بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه
 أخرجه السيوطي عن الواقدي وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بني لادله وزيران من أهل السما ووزيران من أهل الأرض فاما وزيريا من أهل السما فجبريل وميكائيل
 واما وزيريا من أهل الأرض فابو بكر وعمر لا تياح عليهما احد بعدى أقول وهذا نص قاطع على خلافة الشيخين
 وانه لا تياح عليهما احد وقد وقع باجماع المؤمنين فلعن الله الرافضة ما جهلهم حيث أنكروا ذلك قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر رواه الترمذي وأماكم وصحابة عن حذيفة بن اليمان وأخرج
 ابن عساکر عن ابن أبي ليلى قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما أجد في الحديث من أحد من أصحابي ولا من بعدهم ولا من بعدهم
 أحمد وغيره عن علي رضي الله عنه قال خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر وعمر قال الذهبي وهذا مستوات عن علي
 فلعن الله الرافضة ما جهلهم ثم بعد عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن السابقين الأولين وأول
 المهاجرين وأحد المشهود لهم بالجنة وأحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد
 الصحابة الذين جعل القرآن آية منهن ملائكة الرحمن وهو الذي يدعى في الملائكة الأربعة النورين
 لأنه كان ضمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سنتيه رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما وأخرج الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لقيطل فيها بذا سئلوا لعثمان وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال قال عثمان بن عفان
 من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حيث حفر بئر رومة وجن جن جيش العقرة وأخرج ابن عساکر عن زيد بن ثابت قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مربي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد لقيطله قومه أنا
 نسيحي منه وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الملائكة تشيخي من عثمان كما تشيخي من رسول الله
 وأخرج السيوطي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو لم يطيب الناس بدم عثمان لمزوا بابا بحجارة من
 السما وكثير من مناقبه قول كعب بن مالك رضي الله عنه قال سألتك يد يد ثم خلق يابيه واليقن
 ان الله ليس يغافل :- وقال لاهل الدار لا تقتلوه :- عفا الله عن كل أمي لم يقاتل :- فكيف رأيت
 الله صيب عليهم :- العداوة والمبغضا وبعد التواصل :- وكيف رأيت أختي أدر بعد :- عن الناس أديار

الرياح ايجواقل بدتم بعد عثمان علي بن ابي طالب وفي السنة ثمان مائة وثمانين وعلى رضى احد الحشرة المشبهه وليم
 يا بختة واخو رسول الله صلعم بالموافقة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين رضى الله عنها السابطين
 الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المشهورين
 واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلعم وهو اول خليفة من بني هاشم وابو السبطين
 ولم يعبد الا صنام قطك ارواه الحسن بن زيد رضى الله عنه وخرج مسلم عن سعد بن وقاص قال لما نزلت
 هذه الآية يخرج ابناؤنا وابنة بنتهم وعارضوا رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضى الله عنهم وقالوا اني
 وقال رسول الله صلعم كنت مولاة على ولاده رواه الترمذي عن ابي شريحه وقال رسول الله صلعم على رضى الله عنه
 ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا بنيه لعبد رضى الله عنه رواه الشيخان عن سعد بن وقاص
 وخرج مسلم عن علي رضى الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبى الامى الى انه لا يحبنى الا من
 ولا يبغضه الا منافق وقال رسول الله صلعم النظر الى على عبادة اخرجها الحاكم عن ابن مسعود وغيره وقال
 اسناده حسن وكفى لنا قبله ما قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لا حد من اصحاب رسول الله صلعم
 من الفضائل ما ورد على رضى الله عنه اخرجها الحاكم في صحيحه المستدرک وذكر الحافظ السيوطى في تاريخه
 اجمع اهل السنة ان افضل الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي سائر العشرة
 ثم باقى اهل بدر ثم باقى اهل احد ثم باقى اهل البصرة ثم باقى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم جميعا بيان
 اى باقين دايكن على الحق فيدور الحق معهم حيث داروا فتولم اى تخبرهم جميعا لقوله صلعم الله الله في
 اصحابي لا تتحدوهم غرضا من بعدى فمن اجهم فحجى اجهم ومن البغضهم فبغضى البغضهم الحديث
 ولان ذكر الصحابة الا بخرى اى لان ذكر اسماءهم الا بالترضى لقوله تعالى والشايعون الا وكون من
 المتماجرين والانتصار والذين استجابوا لربهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وقوله صلعم اكرموا
 اصحابي فانهم خياركم الحديث ولذا ذهب عامة العلماء الى ان الصحابة كلهم عدول لقوله
 صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما وقع بينهم من المنازعات والمخاريبات كحرب
 الجمل مع عائشة وعلى رضى الله عنهم فاعلموا محال وتأويلات اجتهادية والمخطى في ملك الحرب

كان حلقا في الاجتهاد يقيده ولا يظلم في الخطأ بالاجتهاد أصلا ما حارب الصفيين فالحق كان فيه مع علي
ومعاوية فلو كان على باطل لم يكن في ذلك بالاجتهاد والخطأ في الاجتهاد معقول ذلك قال الإمام الأعظم
ملك ما لم يزل الله صديقا فلنظرة عنها السنتنا وبأجملة فاما لا نذكر الصحابة الأئمة ونحن نعتقدهم عدولا
لأنهم خير الأمة بشهادة النبي صلعم ونحل المنازعات والمجاريات بينهم على التأويلات والاجتهادات
فلا يرجع الملأ إلى أحد منهم وبما هو طريق أهل الحق واليقين وفيه عليه السلف الصالحين وفضل التابعين
أوليس القرني رضى الله عنه وأتباعهم عمر بن عبد العزيز وعده سفيان الثوري في الدرجة الخامسة من
الخطباء الراشدين كما أخرجها حافظ السيوطي في تاريخه (أما الأئمة) الأربعة الذين وجب تعليلهم
بالإجماع فالإمام أبو حنيفة رضى الله عنه وهو من التابعين ظنا لأنه أدرك زمان بعض الصحابة كالنس بن مالك
وإلى الطعن عامر بن واثقه الصحابي رضى الله عنه ومن أتباعهم يقيده لأن روايته ثبتت من التابعين قال الشافعي
وقد من الله تعالى على بطلان مسانيد الإمام أبو حنيفة الثلاثة فركبته لا يروى حديثا إلا من جنس
التابعين الحدود الثقات كعلقية وعطاء وعكرمة ومجاهد وأضر بهم رضى الله عنهم ومناقبه مذكورة في
كتب الخفية فخرج بها أنه هو أول من ألف الأصول ودون الفقه فجميع العلماء رضى الله عنه ومن لعنه
صاروا عيالاً في الفقه كما قال الشافعي صرح الناس بكلام حلال في حنيفة في الفقه ولكن من مناقبه أنه
صلى الفجر يومئذ العشاء أربعين سنة وكان يحيى الليل كله رواه حماد بن أبي سليمان رضى الله عنه الإمام مالك
ابن انس رضى الله عنه ومن أتباع التابعين يقيده لأن ظفرت بمطالعة موطأه فركبته يروى الأحاديث من خيار
التابعين كنافع وغيرهم رضى الله عنهم وكيف من مناقبه قوله صلعم بوشك أن يضرب كبا دالابل
يطلبون العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال الترمذي قال ابن عينية هو الإمام مالك
ابن انس رضى الله عنه الإمام الشافعي رضى الله عنه وهو إمام قرشي من خيار أتباع تبع التابعين روى عن الإمام مالك
ابن انس وغيره وكيف لنا قبة تقليد المتوكل خليفة السند بهبه لرواى رأى فيه رسول الله صلعم داحيا
لمذهبه كما أخرجها حافظ السيوطي في تاريخه وأظن أن المتوكل أول خليفة تقلدوا أحد من الأئمة
الأربعة وكانت أخطا قبله يستفتون من الأئمة ويعملون به كما أن الرشيد كان يستفتي من أبي جعفر

وليعمل في غالب الوقعات على تهرب إلى حقيقة رفرقو وان لم يكن مقفلا إلا في حقيقة تقليد آثما لكنه كان معلما
لمذهبه ثم الامام احمد بن حنبل روى وهو ايضا من اتباع تابع التابعين روى الاحاديث من خيار تابع التابعين
وروى عنه فحول بحديث كالا امام البخاري والامام مسلم والابو داود والترمذي وغيرهم من ائمة الحديث فهو
امام الحديث وفخر المجتهدين ويكفي لمناقيه انه اسلم يوم مائة وعشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس
كما ذكره الفاضل محمد بن محمد الاقليدي رحمه الله وقد خطه وقاصيب ولا تغفراى لا تنسب إلى الكفر مسلما بزيه من
الذنوب اي بارتكاب معصية من المعاصي ان كانت كبيرة والكبائر على ما صرحه الفتاوى في شرحه على المعتمد
الفسفية قبل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنا والفرار من الزحف والسكر واكل مال اليتيم وعقوق
والوالدين للمسلمين والاشهاد في الحرم واكل الربوا والسفوة وشرب الخمر والشرك باسدي على ليس من
الكبائر كما عده الثقات ان بل هو كفر وخروج عن حقيقة الايمان وهو الذي لا يعجز الله تعالى ان يزيله الا بالتوبة
عز وجل ان الشدة لا تغير ان تشرك به ولا تغير ما دون ذلك لمن كثر وقيل كل معصية امر عليها العبد
في كبيرة وكل ما استغفر عنها فهي صغيرة واتحق ما قال صاحب الكفاية انها اسمان اضافيا لا ايجافا
بذاتهما فكل معصية اضيفت إلى ما فوقها فهي صغيرة وان اضيفت إلى ما دونها فهي كبيرة اذ لم يستحلها وقال
كفر لكونه علامة التكذيب لان من احل المعصية التي ثبتت حرمتها بالدليل القطعي فهو كافرا وان ثبتت
ثبتت بالدليل القطعي وهو قوله تعالى احل الله البيع وحرم الربوا فمن اكل الربوا استحل فهو كافرا لا محالة
والله يشير قوله تعالى ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يعني من عاد إلى اكل الربوا
مستحالة ذلك فاولئك المستحلون يكونون من اصحاب النار على اخلوا والدوام ولا تنزل عنه اي ممن
مرتكب الكبيرة اسم الايمان بقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان قال في شرح العقائد سبب الصحابة
والطعن فيهم كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقصة عائشة رضي الله عنها لان برأيتها ثبتت
بالدليل القطعي وهو قوله تعالى الذين جاءوا بألفاك إلى قوله عز وجل اولئك هم نبون مما يقولون
الآية فمن قذفها والعياذ بالله فقد اكفر بالدليل وبمنكر الدليل القطعي كافرا لا محالة وكذا لك من انكر امامته
البيكر وعمر رضي الله عنهما لان امامته الصديق في ثبتت بالاجماع وامامة عمر رضي الله عنهما وان كان باستخلاف من

إلى بكر الكنفى العقد الإجماع على إمامته أيضا وانكار ما ثبت بالإجماع كفره على أن أحدث المشهور وهو قوله
 مسلم اقتضاه للذين من إحدى إلى بكر وعمر وليس قاطع على الاقتدار بها فمن أنكر إمامته فقد أنكر الإجماع المستند
 المشهور وذو الكفر لا محالة أما الحسين رضي الله عنه فلم يثبت خروجه على الإمام الحق عند أهل السنة والإجماع
 بل كان خروجه رضي الله عنه بحق الشرع لأن يزيد لم يكن من أئمة المسلمين فإن بعض الصحابة كعبد الله بن
 زبير وغيره لم يسيروه ومن باليه كان مكرهين في ذلك فلم يثبت إمامته بالإجماع فجازا خروج عليه بحق الشرع
 لأن كان ظاهرا فاستقامته وبإلزامه فتمت كالحجرات المدعوات أما اللعن عليه وعلى ابن زياد فإن كان زهير
 يقتل الحسين رضي الله عنه فيجوز لعنه والافلا أما قاتله رضي الله عنه فلا خلاف في إسناده فلعنه الله على قاتله
 من رضي بقتله الف الف لعنة وتسميته أي تركب الكبيرة مؤمنا حقيقة لا محالة لأن الإيمان هو التصديق
 بالقلب والاقتراب باللسان أما العمل بالاركان فهو من كمال الإيمان وجمال الاحسان ويسمى المجمع سادسا
 فمتى كان حقيقة التصديق بإقيا في القلب والاقتراب جازيا باللسان لا تسميه المؤمن حقيقة ويجوز
 أن يكون العبد مؤمنا بتصديقه وأقراره فاستقامته الكبار غير كماله فثبت مقام التصديق والاقتراب
 وأما حصل ان الفسق والبردة لا يزيلان الإيمان لانهما من أعمال الجوارح والاركان ولأما شراها
 الجوارح في أفعال القلب ما لم يتغير القلب واللسان عن التصديق والاقتراب ولذا قال القونوي في
 شرح عمدة السلف والابن صاحب الكيف لان إيمانه معه ولم تنقص بارتكابه الكبيرة والمؤمن لا يجوز
 لعنه والسبع على تخفيف سنة والاخبار فيه مستفيضة حتى قيل أن من لم يره كان متبعا لما قال ابو حنيفة
 ما قلت بالمسح حتى جاز في مثل ضوء النهار وعنه أخاف الكفر على من لم يره المسح على تخفيف لان الآثار
 التي جاءت فيه في خبر التواتر وقال ابو يوسف روي خبر المسح يجوز نسخ الكتاب به لشهرته وروى ابن المنذر
 عن الحسن البصري روي قال حدثني سبعون رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه الصلاة
 والسلام مسح على تخفيف قال الشيخ ابن الهمام ومن روى للمسح عنه صلعم البكر وعمر وعلي وابن مسعود
 وابن عمرو وابن عباس وسعد ومخير والموهيبي والاشعري وعمر بن العاص والواليوب والوامة
 وسهل بن سعد وجابر بن عبد الله والوسعيد وبلال وغيرهم رضوان الله عليهم جميعين يجوز للمقيم

وغيره من اصحابه رضاهم كانوا يصلون خلف الوليد مع شرب الخمر وابتداء النكرات وهذه المسألة ايضا
ان كانت من الفرق الغفوية لكن ايرادها هنا من جملة المسائل الاعتقادية تمييزا لاهل السنة من غيرهم ما كان
فيه العقول والشيعة من اهل السبع والاهواز ولا نقول بحسب الاعتقاد كالحجبة ان المؤمن لا يضره الذنوب
بعد حصول الايمان لقوله تعالى وَمَنْ يَعْزُزْ يَنْفُكْ يَنْفُكْ وثمة شريعة لان الامة متفقون على ان المؤمن مبرور
بهذه الآية من المعاصي ولا نقول انه اى المؤمن المذنب لا يذلل النار ولا نقول انه اى المؤمن المذنب
يخلد فيها اى يكون مخلودا في النار وان كان فاسقا بارتكاب الكبائر بعد ان يخرج من الدنيا موثقا
اى مصدقا بالقلب مقرا باللسان لقوله تعالى اِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي تَتَّبِعُونَ قَوْلَهُ تَعْمَلُونَ فِيهِ وذلك
من شيئا من قبيل القطع بان لا ينفك كل ما سوى الشرك وذلك يندرج فيه الصغيرة والكبيرة الا ان فخرنا بكل
تقسيم لانه يحتمل ان ينفك كل واحد او ينفك كل البعض دون البعض فقولنا بل جلاله ولا ينفك دون ذلك
على انه تعالى ينفك كل ما ثم قوله من يشاء يدل على انه تعالى ينفك كل واحد للكل بل البعض اما الشرك فلا ينفك دون العقوبة
لقوله تعالى اِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي تَتَّبِعُونَ قَوْلَهُ تَعْمَلُونَ فِيهِ والشدة تقبل التوبة ويعفو عن جميع اسيات لقوله تعالى وَمَا يَنْفُكُ
الشَّيْءَ عَنْ عِبَادِهِ ويعفو عن اسيات اما قوله تعالى اِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي تَتَّبِعُونَ قَوْلَهُ تَعْمَلُونَ فِيهِ فاولئك اصحاب
النار ثم فيها خالدة دون فان الخطيئة هنا ليست بمعنى الكبيرة لان المفسرين فسروا بان يكون ظاهرها وطبها
موصوفا بالمعصية وذلك انما يتحقق في حق الكفار الذين يكونون حاصدين شدة ثم يقبلوهم واستمروا حوامهم
فالمسلم الذي يكون سليحا شدة بقلبه ولسانه ويكون حاصيا شدة ببعض اعضائه دون البعض فبنا لا يتحقق حاشا
الخطيئة به والحاصل اننا نقطع بان سحانه وتعمد ينفك عن العصاة وعن بعض المعاصي لكننا نتوقف في حق كل
احد على التبيين انه بل يعفو عنه ام لا ونقطع انه نعم اذا عذب احد استمده فانه لا يندب اذ ابل يقطع هذا
وان يجوز ان يعفو عن الكبيرة ويعذب بالصغيرة وبالعكس الى مدية ما اراده وقدره بعلمه القديم لا نرى الآية
والاشهد بالجنة والنار لاحد في العشرة الذين بشرهم النبي صلعم بالجنة حيث قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة وزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وشهد بن قاص
في الجنة وشعيب بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وكذا تشهد بالجنة لعائشة وفاطمة وهن

وحسين رضي بقوله تعالى آية البرية أولئك هم المفلحون ثم تنقرون في قولكم فاطمة سيدة
 نساء أهل الجنة وقوله صلعم الحسن وحسين سيد شباب أهل الجنة ولا نقول ان حسننا مقبولين وسياحنا منقورة
 كقول المرجية فانهم يقولون ان العبد لا يضره الذنب بعد الايمان ولكن نقول من عمل عملا حسنة فنجس شرها
 كالصلاة مع الطهارة والصدقة مع نية القرية خالية عن العيوب لمفسدة اى واحال ان تلك الحسنة تكون
 خالية عن العيوب لمفسدة كالصلاة في الصلاة والاكل في الصوم كونهان محسنتين لهما والمعاني الباطنة كالتوكل
 والاذى فانما يبطلان الصدقة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالقرى والاذى ولم يبطلها
 بان تصدق على احد ثم آذاه بعد ذلك فان الاذى يبطل الصدقة ولو كان بعد التصديق حتى يخرج من الدنيا
 قبل ابطال تلك الحسنة فان الله تعالى لا يضيع ما اى لا يضيع الله تلك الحسنة بحض عدله بل يقبلها اى تلك
 الحسنة منه بحض فضله ويثيبه عليه بحض كرمه لقوله تعالى ان الله لا يضيع أجر المحسنين وقوله صلعم قال ربكم انا
 اهل ان اتقى فمن اتقاني فانا اهل ان اغفر له واتحاصل ان الحسنات اذا وقعت بشروطها خالية عن
 العيوب لمفسدة والمعاني الباطنة فان الله تعالى لا يميز عليها اتماما لوعده الكريم فان الكريم اذا وعد وفى ان كان
 لا ينحى احد عمله الا ان يتغيره الله برحمته منه ففضل حديث جابر رضي قال قال رسول الله صلعم قاربوا
 سددوا واعلموا ان احدكم لن يجيبه الله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغير الله
 برحمته منه وفضل رواد الدارمى وما كان من السيئات اى جميع المعاصي سواء كانت من الصغار او من
 الكبائر دون الشرك اى ما عدا الشرك بالله تعالى جلالة والكفر والكفر الاصلى ضد الايمان وهو ان يؤمن
 الاشارة القلبية مع الاشكال اللسانى وهذا الكفر لا يغفر الله عنه بدون التوبة والايمان كما ان الشرك لا يغفر عنه
 بدون التوبة والايمان فاذا مات على الكفر الاصلى او الشرك مات كافرا او مشركا فيخلد في النار انا اذا مات
 وآمن بعد الكفر الاصلى او الشرك ثم مات عفا الله عنه واجاب وماره وقبل توبته والكفر الجاهلى يطلق
 على كفران النعمة اى تجوذه وذا خارج عن المبحث ولم يتب منها اى عن السيئات صغيرة وكبيرة بدون
 ما استثناه من الشرك والكفر الاصلى حتى مات مؤمنا بتصديقه واقراءه غير تائب من عصيانه وكباره
 فانه في مشيئة الله تعالى اى تحت ارادته القديم الازلى الابدى ان شاء عذبه بعد له على قدر استحقاقه له

وان شاعرتا منه بفضلته وكرمه لكن لا يعذب بالنار كما اى لا يخلده في النار بل يدخله الجنة بعد تعذبه بالى مدة
سبق بعلمه واما دية التعذيب الى ذلك المدة ويخلده في الجنة لقوله تعالى فمن ثقل مثقال ذرة خيرا يره
ولفس الايمان عمل خير لا يمكن ان يرى جزاءه قبل دخول الجنة بعد التعذيب فحين يخرج من النار بالابواب
واحصل ان الشكر والكفر الاصل لا يعطران بدون التوبة والايمان وان تاب وآمن فانه تع
يعفو عنه لقوله عز وجل هو الذي يقبل التوبة عن عباده واسمه تع يقبل التوبة الم تفرغ فاذا تفرغ القل
تران التوبة لقوله صلعم ان الله يقبل التوبة الم تفرغ اما دون الشكر والكفر الاصل من المكابرة فانه
تدفعه لمن يشاء من غير توبة واليه يشير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله يقبل التوبة عن عباده
الذين آمنوا ولم يذنبوا شيئا ولا يشركوا بالله شيئا ولم يصروا على خطيئة ولا فسق
والبدعة لا يزالان الايمان الا انكار علم الله الجزيات لقوله تعالى وتعلم ما تحقون وما تعلمون وقوله
وتعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ذنوبكم الا انتم تعلمون ولا تحبوا في ظلمات الارض والرياء وكذا سمعة
اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يطل اجره اى يطل الرياء واسمعة اجره ذلك العمل قال الشيخ في البها
اما الرياء فمخفى امره غاية الخفاء وقال بعض المشايخ انه اك الرياء صعب من ذيب اتمل في السيلة انكسار
على الاسود واسمعة من السمع وهى ازالة النحول بنشر الذكر والاسماع ومن شهر نفسه وقصد التشهير بشهرته
ثم عيوب يوم القيمة وقصص عن رسول الله صلعم قال من يراى فقد اشرك ومن صام يراى فقد اشرك من
تصدق يراى فقد اشرك قال رسول الله صلعم ان خوف ما يخاف عليكم الشكر لا يصغر فقا لوا يا رسول الله
وما الشكر الا صغر قال لولا رواده الامام احمد وزاد البيهقي في شعب الايمان يقول الله لم يوم مجازى
العباد بامالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراون في الدنيا فانظروا بل تجدون عندهم جزاء وكذا العجب بطل
اجر العمل لما روى عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما منجيات
فتقوى الله في السر والعلانية والقول باحق في الرضا والخط والقصص في الشئ والفقر واما المهلكات
فموجع وشح مطاع واجباب المر بنفسه وهى الله بن رواده البيهقي وكذا الكبر يحبط الاعمال ويجعل صاحب
في خطر لقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال رسول الله صلعم يقول الله عز وجل

الكبر بادرواني واهلته انزلني فمن نادى في واحد منها دخلت اناروني رواية قد فتته في النار رواه
 مسلم والآيات للأنبياء عليهم السلام والكلمات للاولياء حق ثابت بالكتاب والسنة وقد لفظ الكتاب
 بالآيات للأنبياء جميع بقوله عز وجل وما كان ليرسل ان ياتي بآية الا باذن الله وقوله جل جلاله وما
 عيسى بن مريم البتة كاحياء الموتى وغيره من الآيات وقوله عز وجل حكاية عن عيسى بن مريم
 الا كنهه والابرهس واخي الموتى باذن الله وقوله جل جلاله اقتربت الساعة واشتق القمر انشق
 بنصفين اشتقاق القمر كان آية لتبين صلح ما روى عن النبي ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يرسم آية فاراهم القمر فشق في قال فشق القمر ثم انهم بعد ذلك واما السنة فحديث علي بن ابي طالب
 قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكة فخرنا معه في بعض نواحيها فمرنا بين الجبال واشجر فلم نر شجرة ولا
 جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه الدارمي وكذلك لفظ الكتاب بظهور كرامات الاولياء
 في حق مريم ام عيسى عليه السلام عز وجل قلنا ادخليها ذكرا انما نجربك وعبدك بارزقا قال يا مريم اني
 لك اذ اتاك انت بمؤمن عند الله وكذلك وردت السنة بظهور الكرامات للاولياء من جريان النيل
 بالقادر البطاقة وروية كعش بنها وند من عمره وهو على منبر المدينة كما اخرجها الحافظ السيوطي عن ابن عمر
 وكذلك ظهرت الكرامات عن كثير من اولياء الامة كما روى عن الامام احمد بن حنبل انه لما حضره الموت
 على القول بخلق القرآن دخل ازاره متعجزة بيده خرج من الارض فغير المعصم وكف عن ضربه ونقل عن
 الامام عبد الله اليافعي ان كرامات الشيخ عبد القادر الجيلاني بلغت حد التواتر ومعجزات الانبياء جميع
 هي ظهور امر خارق للعادة على وفق التحدى ويكون الامر الخارق للعادة كرامة للاولياء وتقوية
 الانحور ولدون والد قلب المجاهد بهيمة والى اصل ان الامور الخارقة للعادة متى نسبت الى الانبياء
 تكون حجة لهم مع التحدي وتي نسبت تلك الامور الخارقة للعادة الى آحاد الامة من الاولياء
 تكون كرامة لهم بغير التحدي وفي حقيقة كرامات الاولياء تصديق الانبياء وعم لان كرامات التابعين كرامات
 للتابعين والولي هو العارف بالله وصفاته ما يمكن له المطلب على الطاعات لمجتنب عن المعاصي
 والسيئات المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المحترمة عن الغفلات واللوات ولين يكون

وليا الا ان يكون مختافا في ديانته وديانته الاقرار بالقلب واللسان برسالة رسوله مع الطاعة له في
 اوامره ونواهيته لن يصل ولي من اولياء الله ثم وان كانت درجته اعلى درجات الولاية الى الله
 درجته بنبي من انبياء الله ثم وان كانت درجته ادنى درجات النبوة لان الاولياء لم يصلوا الى
 المعرفة بالتبعية الانبياء ثم في الحقيقة تبع لمعرفة النبوة وظل من ظلالها واني يصل الساج
 الى المتبوع واطل الى الاصل قال الله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ كثر البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة واختلفوا في هذه البشارة وروى
 عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ قال
 الرواية الصالحة رواه الامام محمد بن النسي في تفسيره واما التي تكون لاعدائه يعني الخوارق التي تكون لاعداء
 الله تعالى مثل العيسى في جريانه مجرى الدم من نبي آدم ووسوته في الصدور لقوله تعالى يُؤْتِي السَّحَابَ
النَّاسَ وَفَرَحُونَ في جريان النيل تحت قصوره بامره لقوله تعالى يُؤْتِي السَّحَابَ في جريانه
 تحت والديال في امه السمار بالمطر ثم فيما يرى الناس كما ورد في الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله
 في الاخبار من الاحاديث والآثار انه اى بعض الخوارق كان لهم اى لاعدائه الذين ذكر والالا
 ان الديال وان كان سياتي بعد الا انه لما اخبر بخوارقه الخبر الصادق قبل خروجه فصار خوارقه
 القصاص من جملة الخوارق الماخضية فلا نسبها اى تلك الخوارق التي صدرت من اعداء الله تعالى
 مستصدة عن بعضهم آيات اى حجرات لانها مختصة بالانبياء ثم والكرامات لانها مخصوصة بالاولياء
 ولكن نسبها قضاء حاجات لهم اى للاعداء وذلك اى اعطاء الخوارق للاعداء لان الله تعالى
 يقضى حاجات اعدائه استدراجا لهم في الدنيا وعقوبة لهم في العقبى لقوله تعالى سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ
لَا يَأْتِيَهُمْ اى سنستدريجهم قليلا قليلا الى ما يهلكهم وذلك ان يتوارث الله نعمه مع انما لهم في الغنى
 فكلما جدد عليهم نعمته ازدادوا بطرا وجردوا معصية فيندرجون في المعاصي بسبب تراؤف النعم
 طمانين ان مواصلة النعم اثره من الله والتقريب انما هو خذلان منه وتبعية وهو استفعال من الدرجة
 بمعنى الاستمرار في درجة بعد درجة فيتغيرون به اى تملك الله حاجات اى احصائه لهم ويزدادون

محسناً اذا حصل ذلك لامصاة الفجار وكفر اذا حصل ذلك للكفار الاشرار لان الاستدراج يحصل
لبعض الكفار كذلك يحصل ذلك لبعض الفجار ايضا ولذا لم يستغفر كثير من الصحابة والتابعين لسلف
الصحابين اذا حصل لهم سرور على خلاف العادة لظنهم ان يكون ذلك استدراجا لهم وذلك طبعه
بالنقل كما هو ممكن باعتقالي بل ان الله تعالى يحسن لعباده ومحبب لدعواتهم فاحسان الآخرة واجابة الله
تلك الدار مختصة للمؤمنين واحسان الدنيا واجابة الدعوة فيه يحصل للكافرين كحرمانهم عن ثواب الآخرة
والاستدراج في الدنيا من عظم النعم لهم في هذه الدار والاحسان ان الخوارق مع التحدي اذا نسبت الى
الانبياء عظم تسمى آية اي حجة واعطاء المعجزات للانبياء عظم تكون لقوت دعوى النبوة منهم وتلك الخوارق
بغير التحدي اذا نسبت الى اوليائهم تسمى كرامات واعطاء الكرامات لهم تكون لتقوية اليقين و
اذا حصلت الخوارق لبعض الكفار والفجار تسمى استدراجا واعطاء الاستدراج لبعض الكفار والفجار يكون
احسانا لهم في الدنيا وخذلانا لهم في الآخرة واليه يشير قوله تعالى ومن كان يري تحريف الدنيا فثوبه منها وما كان
في الآخرة من نصيب وكان الله خالقنا من الازل لذي لا بداية له قبل ان يخلق هذا العالم وراوقا
من الازل قبل ان يرزق اي يحدث ارضاقا وهذا لان صفة الخلق والترزيق له بل جلاله اذ لا
بلا بداية وابدى بلانهاية وهذا العالم الذي نحن فيه حادث ممكن فلم يثبت صفة الخلق والترزيق له
جل جلاله من الازل لكان قولنا انه قديم واجب بجميع صفاته باطلا فوجب القول بانه جل جلاله
كان خالقا وراوقا من الازل قبل ان يحدث اي يظهر هذا العالم من العدم الى الوجود بمقتضى الابد
وتقديره الذي سبق في علمه القديم بايجاد ذلك والاحسان ان الله تعالى جل جلاله من حيث انه قديم واجب
بجميع صفاته الذاتية والفعالية كان خالقا وراوقا من الازل قبل ان يخلق هذا العالم ويحدث ارضاقا
ويكون باقيا بصفة الخلق والترزيق بعد فناء هذا العالم الى الابد فهو الذي لم يزل ولا يزال خالقا وراوقا
من الازل الى الابد يحكم من عوالم خلقها ورزقها ثم افشاها واعد لها من الازل الذي لا بداية له ولم يكن
عوالم موجود له الا ان شئ هذا العالم الذي نحن فيه وهو الخلق والارضاقا وغيرهما عند انقضاء آجالها
لما روى عن وسب بن مذبذبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ثمانية عشر الف عالما الدنيا منها عالم

وهذا خبره صلعم للعالم الموجودة وكمن عوالم خلقتها ويرزقها ثم يفتينا بعد الى الابد الذي لا نهاية له لا عليها
 الا وهو واليه يشير قوله عز وجل وما ينطق عن حكيم الا هو وقوله جل جلاله وكلفنا المستقرين منكم ما كنا
 نعلم انهم لن يفتنوا به من قبله ولا يفتنوا به من بعده ولا يفتنوا به من بعده ولا يفتنوا به من بعده ولا يفتنوا به من بعده
 الحادث الى ذلك صفات من لا بداية ولا نهاية لصفاته فلو ارا خلق الف الف عالم واذا يد ما فيه العرش
 والكرسي والشمس والقمر والنجوم والسموات والافلاك والجبال والبحار وغير ذلك كل من طرفه عين لقد عليه
 لان هذه الماهيات ممكنة لا يحصى على كل تلكمات ولما قال المعري في قصيدة طويلة له
 يا ايها الناس كم منه من ملك به تجري النجوم به والشمس والقمر به وعن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلعم
 خلق الله ثم في جانب الغرب ارض يقال لها البيضاء تقطعها الشمس باربعين ايام فيها خلق ما عصى الله
 طرفه عين فقال ابن عمر يا رسول الله اين ابليس منهم قال ما علموا ابليس خلق ام لا فقال بهم من بني آدم
 قال ما علموا ابليس خلق ام لا فنقله صلعم تقطعها الشمس باربعين ايام اشارة الى ان تلكم الارض
 تنز يد على ايام هذه الكرة الارضية التي نحن فيها باربعين مرة فعلى هذا تكون الارض البيضاء اربعين
 هذه الكرة الارضية باربعين مرة وتقال ان يقول لو كان الله قد قادرا على ان يخلق الف الف عالم
 واكثر مثل هذا العالم الذي نحن فيه في اقل من طرفه عين فلم يخلق هذا العالم في ستة ايام كما يشير اليه
 قوله ثم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قلت لا شك في ان الله قد قادرا على خلق
 هذا العالم وشملها من العوالم الى الابد الى الابد في اقل من طرفه عين لكن خلقه لهذا العالم في ستة ايام
 للدلالة على ان دوران هذا العالم يكون في سبعة ايام من حين خلقها الى غاية فناءها وانقضاء اجالها
 فستة ايام منها خلق فيها العالم من السموات والارض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم وغيرها
 وفي اليوم السابع خلق العرش والكرسي فصارت حساب الايام بالسبعة متداولة في هذا العالم
 من حين خلقه الى زمان فناءه وعدده واليه يشير قوله تعالى وتلكم الايام ثم فداو لتأبين الناس من الله ثم
 خلق آدم عمر في آخر ساعة من يوم الجمعة وهو اشرف مخلوقات هذا العالم ببل ان الملائكة سكان
 العالم العلوي امروا بالسجود له ولا شك ان السجود يكون افضل من الساجد وبه يستدل ان رسول الله

افضل من رسل الملائكة اما رسل الملائكة فهم افضلون من سائر البشيرة الرسل مشتم بالاجماع وفضل الملائكة
 جبرئيل عم كما في حديث الطبراني والطيعون من عاتة البشيرة افضلون من عاتة الملائكة لقوله ثم ومن
 يطيع الله ورسوله ويحفظ كتاب الله ويحفظ كتابه اولئك هم الفائزون اما عاتة الملائكة فهم افضلون من عاتة البشيرة
 لقوله ثم اولئك كالاتعام بل هم مهمل وكذا الطيعون من ايجن افضلون من عاتة البشيرة كما بينا وكان
 يوم الجمعة اشرف الايام بسبيل ان اشرفنا مخلوقات آدم ثم خلق فيه جبل ذلك اليوم عيد السيد الانبياء
 محمد صلعم واسمه فعلم بهذا انه ان خلق هذا العالم وورثنا بالايام السبعة كلها كانت من بداخله تشرفا
 انخلق محمد صلعم فاعطى له ولاسته ذلك اليوم الاشرف وهو يوم الجمعة وفصله على سائر الايام الستة كما
 ان الرسول صلعم فضله على سائر الانبياء والاصفياء من اهل الارض والسماء واليه يشير قوله صلعم سيدنا
 اجمته فمذاقية التحقيق في هذا الباب والله تعالى اعلم في الآخرة ويراه المومنون وهم في الجنة باعين
 رؤسهم لقوله عز وجل وجوه يومئذ مقيمة على راسها نازلة وقوله صلعم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر
 لا تضامون في رؤيته الحديث رواه الشيخان عن جبريل بن عبد الله وعن صيب عن النبي صلعم قال
 اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبغون وجوهنا الم تبغون الجنة ونحن
 من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى جلالة فاحطوا شيئا احب اليهم من ان ينظروا الى ربهم
 ثم تلا للذين آمنوا الحسنات والبريات ورواه مسلم قال المشقة هي الجنة والزيادة هي روية الرب جل جلاله
 ولينبى ان يعلم ان مذهب اهل السنة قاطبة ان روية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا واجمعا على وقوعها
 في الآخرة وان روية جل جلاله في الآخرة تكون محتملة بالمؤمنين دون الكافرين فما قالت المعتزلة
 والخوارج من اهل البدع باستحالة الروية مردود قطعاً وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة
 فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات روية الله تعالى للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابة عن رسول الله
 صلعم ونصوص الكتاب فيه مشهورة آمار روية جل جلاله في الدنيا فذهب عاتة السلف واختلف من
 المتكلمين وغيرهم انما لا تقع ولعل ذلك مختصة بالبصر اما الروية بالقلوب فممكن الوقوع لبعض اخص الخوارج
 كما وقع للنبي صلعم لما روى عن ابن عباس في تفسير قوله عز وجل لا كذب القواد كما راى الى قال رآه بقواد

مرتبين رواد مسلم وبنو قال جمهور السلف والخلق رضوان الله عليهم جميعين بالتشبيه لانه لا يشبه شيئا ولا
شي من الاشياء فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله عن التشبيه في مقام الروية ولا كيفية لان الكيفية تجري
التكيفات والله تعالى جل جلاله منزّه عن الكيفيات فثبت بالضرورة تنزيهه عن الكيفية في مقام الروية و
لا كية لان الكليات تجري في الاشياء المحدثة من حيث الصفات العارضة والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس
صفة اكيته فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله في مقام الروية عن اكيته ولا يكون بنية بين الله تعالى وبين خلقه
مسافة لان المسافة يطلق على القريب بصفة القرب وعلى البعيد بصفة البعد وكلاهما صفتان حادثتان
ممكنتان والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس عن صفات الحدوث والامكان فثبت بالضرورة تنزيهه جل
جلاله في مقام الروية عن المسافة بنيه وبين خلقه وكذا لا يرويه في مكان لانه جل جلاله مقدس منزّه عن
التمكن في مكان ولا على جهة مقابلة لان تقابل الجهات من صفات الاجسام والله تعالى جل جلاله منزّه عن
صفة الجسمية ولا بالاتصال شعاع لان الشعاع يكون لذوي الاجرام كالشمس والقمر والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس
عن صفات ذوى الاجرام فثبت انه يحصل النظر بالاكشاف التام منزّه عن صفات التشبيه والكيفية وكيته
واجته والسياسة والتمكن والمقابلة والاتصال الشعاع وثبوت المسافة بين الراي وبين الله تعالى على غير
العادة وعليه اجماع السلف والخلق من اهل السنة والجماعة والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالبين
اي تصديق النبي صلعم بالقلب في جميع ما علم بالضرورة مجيبه من عند الله تعالى اجمالا والاقرار باللسان به
للتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه قال العلامة التفتازاني في شرح العقائد كونه
في الخروج عن عمدة الايمان ولا تخطو حجة عن الايمان تفصيلي وقال الشيخ على القاري في شرحه على الفقه الاكبر
وذهب جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب واما الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام
في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطني لا بد له من علامة وهو الاقرار وعمل لهذا السبب قدم الامام الاقر
على التصديق لان ادراك احكام الدنيا موقوف على الاقرار ولا تعرف المؤمن من الكافر الا باقراره باللسان
والنبي صلعم واصحابه كانوا يتبعون من المؤمنين بكلمة الشهادة ويحكمون بايمانه من غير استفسار عما في قلبه
والتصديق امر باطني لا يعلمه الا الله تعالى فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى ولم يكن

مومنا في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمناقض فهو بالعكس وانما المؤمن حقيقة وحكما
 من صدق بالغلب واقر باللسان فثم التصديق ركن لا تخيل السقوط اصلا والاقرار قد يتجمل كما في حالة الكفر
 قال الله تعالى لا آمن كرهه وقلته ثم بين ان الايمان قال الامام الحسن في تفسيره روى ان ناسا من اهل مكة
 فتنوا وارتموا وكان فيه من كرهه فاجرى عليه الكفر على لسانه وهو معتقد للايمان منهم عمار واما ابو اده
 ياسر وسمية فقد قتلا وهاول قتيلين في الاسلام فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمارا كافر فقال كلالان عمارا
 على ايماننا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بحمده ودمه فأتى عمارا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقبل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يرحه عينية وقال مالك ان عادوا فعد لم ياتكلمت وما فعل ابو عمار كان أفضل لان في الصبر على
 القتل اغراض الاسلام وايمان اهل السماء والارض من الملائكة والانس وابن لا يزيد ولا ينقص لما
 ان الايمان هو التصديق القلبي الذي ينجى من حد البحر والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان
 حتى ان من حصل له حقيقة التصديق فسودا في بالطاعات او ارتكب المعاصي فنقص بقية باق على حاله
 لا يتغير فيه اصلا وهذا من حيث اصل التصديق لاسن جته يقيين فان مراتب اهلها مختلفة في كمال اليقين
 ولذا ذهب متأخروا الخفية ان الايمان لا يزيد ولا ينقص من حيث اصل التصديق والاذعان الا انه
 يتقوى ويضعف من جهة اليقين وغاية اليقين وقال الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة ان الايمان
 يزيد وينقص والالزام عليه قوله عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان اى اثبتة فيها وثبت لا يورث
 ولا ينقص والآيات الدالة على زيادة الايمان كقوله تعالى ليزدادوا ايمانا ثم ايمانا ثم ايمانا ثم ايمانا
 معنى اليقين اى ليزدادوا يقينا على يقينهم او محموله على ما ذكره ابو حنيفة انهم كانوا آمنوا في اكلة ثم ياتي
 فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص والدليل عليه قوله تعالى واما انزلت سورة
 فهم ممن يقول انكم زادة هدى ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا اى يقينا وثباتا واما بالسورة فثم
 لم يكونوا آمنوا بها تفصيلا كذا فسر الامام الحسن في تفسيره وقد املت الكلام في هذا البحث في كتابي
 بالروايات فمن اراد زيادة التحقيق فليبحث اليه والمؤمنون مستودون في الايمان التوحيد وهذا
 كالبيان لقوله وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص لان الايمان عبارة عن الاذعان

وهو الجزم والجزم بها امان يكون جزءا من النقص او لا والثاني خارج عن البحث لان النتيجة هي
 منها تكون فاما لا يتبين الاول لا يزيد ولا ينقص لان الجزم المانع من النقص لا يقبل الزيادة والنقصان
 نقبت القول بان اصل الايمان لا يزيد ولا ينقص واذا كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان
 المؤمنون باجمعهم مستوفون في الايمان والتوحيد اما قوله تعالى **وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ ذُرُوءُهُمْ لَهَا كَافَّةٌ** انهم
 كلها سموا آية جديدة اتوا باقرار وتصديق جديد لان التكليف كانت متوالية متعاقبة في زمن رسول الله
 فعند نزول كل آية وحديث كل تكليف جديد كانوا يصدقون ويقرون بها وذا التقطع بعد القطع
 واما الوحي فصار الايمان من عمل التالعين الى الآن لا يقبل الزيادة والنقصان لكن يقوى ويضعف
 بسبب المتأخرين من الامة الخفية لان الاذعان هو الجزم يقبل القوة والضعف يقال فلان جزم جزم
 قويا وجزم جزم ضعيفا بخلاف الزيادة والنقصان فان الجزم المانع من النقص لا يقبل الزيادة والنقصان
 اصلا وقد عرفت هذا البحث في كتابي المسمى بالجوامع القادرية فمن شارف عليه جمع اليه وشيخه ان يقول
 انما مؤمن حقا اتباعا لقوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُوهَا** ولا يقول انما مؤمن ان شاء الله تعالى كما هو سبب
 الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة لان الاستثناء ان كان للشك فهو كافر وان كان للتأكد فاما حاله
 الامور الى مشيئة الله تعالى فالاولى تركه لما انه يوجب بالشك متفاضلون في الاعمال باختلاف الاحوال
 لان الاعمال غير داخلية في الايمان لما مر ان حقيقة الايمان هو التصديق ويوجد كثيرا من الاوقات
 ان يرتفع اهل من المؤمنين ولا يكونان يقال يرتفع عن الايمان كالحائض والنفساء وقد ورد في الكتاب
 والسنة عطف الاعمال على الايمان كقوله تعالى **الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ولا يخفى على من لا
 ممارسته في النحوان المعطوف يكون غير المعطوف عليه كما في قوله جابر بن زيد وعمر بن الخطاب
 يزيد فوجب القطع بان المعطوف يقتضي المغيرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه فتكون الاعمال
 مغيرة للايمان فصديق القول بتفاضل الناس في الاعمال ووجب الشافعي الى ان الاعمال
 الصالحة تزيد الايمان والالزام عليه قوله تعالى **وَمَنْ يَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ** وذكرنا في مسندنا
 لان هنا جعل الايمان شرطا للاعمال الصالحة ومقطوع بان الشرط لا يدخل تحت الشرط لا متناع

اشتراط الشيء لنفسه فثبت ان الاحمال مغايرة للايمان فلما يزيد الايمان بسبب الاعمال الصالحة والالتزام
 هو التسليم والانقياد ولاوامر الله تعالى لقوله تعالى وكنتم من قبل الكافرين في استموات والارض مخلوقا وكذا ما
 فاطمئون هم الملائكة من اهل السماء والمؤمنون من اهل الارض والمكفرون هم الكفرة فالايان مختص
 بالانقياد والباطني والاسلام مختص بالانقياد والظاهرى ولا يصلح العبد الى حيث يسقط عنه الامر والشي
 لقوله تعالى والتقوا ربكم حتى ياتيكم اليقين فقد اجمع المفسرون ان المراد به الموت الموقن ففى طريق
 اللغة فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق بدليل قوله تعالى وما انت بمؤمن
 اى بمصدق والاسلام عبارة عن تسليم والانقياد مع ترك التمرد والاباء والعناد وللتصديق محل
 خاص وهو القلب اللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام يطلق على سلق الانقياد والاعمال التى تصدق
 من الجوارح داخل فى الانقياد والظاهرى واليه يشير قوله تعالى فانكيت الاغراب امثا قل كم تؤمنون او
لكن تؤمنوا لان الانقياد والظاهرى وهو العمل بالجوهر يكون وليلا للانقياد والباطنى وهو
 التصديق فلن هذه الغاية امر وبيان يقولوا اسلمنا وكذا حديث جبريل عم لما سأل رسول الله صلى الله
 عن الايمان فقال ان تؤمن بالله ولما كتبه ورسله احمد بن محمد فقال فما الاسلام فاجاب بذكر
 الخصال الخمس فعبارة الاسلام عن التسليم بالقول والعمل ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام اى
 لا يوجد الانقياد والباطنى بدون الانقياد والظاهرى ولا اسلام بلا ايمان ولا الانقياد والظاهرى بدون
 الانقياد والباطنى كالظلم مع البطن فانه لا يتحقق وجود واحد منهما بدون الآخر لان الاسلام اعم و
 الايمان اخص وكان الايمان عبارة عن اثبات جزاء الاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق
 بالقلب والاسلام عبارة عن التسليم بالقول والعمل جميعا فلما يوجد الايمان وهو التصديق الباطنى
 بدون التسليم الظاهرى وكذا الاسلام وهو التسليم الظاهرى بدون التصديق الباطنى ولا يصح فى
 الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم وليس بمؤمن ولا يثنى احدهما عن الآخر فثبت
 القول بانهما كالظلم والبطن بحيث لا يوجد احدهما بدون الآخر لكن بينهما عموم وخصوصا مطلقا ولا ايمان
 والاسلام حكمان ونيوى وهو اجراء احكام الاسلام واخرى وهو الاجراء من النار ومنع تخليد

لقوله صلعم يخرج من النار من كان في قلبه شقال فرة من الايمان ولما كانت الذرة من صغار المقادير
 المستقلة نسب اليها ضعف الايمان يعني من ضعف ايمان مع استقلاله بنفسه الى غاية الذرة التي هي
 اصغر المقادير المستقلة بنفسها يخرجها الله بفضله من النار كما وقع في قوله صلعم وانك ضعف الايمان
 فلما استدل به ان الايمان ينقص مع ذهاب بعض جزائه الى غاية الذرة كما هو مذموب الشافعي بل ينقص
 مع عدم النقصان في الاستقلال حتى يصل الى غاية الذرة التي هي اصغر المقادير المستقلة بنفسها والدين
 هو وضع التي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات اسم واقع على الايمان اي على
 سلق التصديق والاسلام اي على التصديق مع الانقياد والظاهر في الاسلام هو الدين المخصوص
 لمحمد صلعم والشرع كلها والشرع اسم للدين القويم وهو دين الرسول صلعم ولما كان للشرع مراتب اقسام
 كالامر والنهي والحلال والحرام وغير ذلك اتى بلفظ الجمع ليدخل فيها الشرع مراتبها وما دام حاصل ان
 الدين اسم عام شامل للايمان والاسلام والشرع كلها لقوله تعالى ان الذين آمنوا وهدوا لاسلامهم وليس
 مراد الامام ان الدين يطلق على فرد من افراد الايمان والاسلام والشرع بانفراد ابل مراده ضم ان
 لفظ الدين شامل لجميع افراد ما انتهى لفظ الدين يدخل افراد من الايمان والاسلام والشرع
 تحته فعرف الله تعالى معرفته كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته ولا بد منها من قيد احترام ذي وهو
 ان معرفته الله تعالى باعتبار كنه ذاته واحاطة صفاته غير مقدور للبشر لان صفات القديم الواجب لا يدركها
 الممكنات وكيف يصل الفهم الحاد الى درك صفات الواجب لوجود الذي لا نهاية لصفاته فضلا عن
 ان يصل ذلك الفهم الحاد الى كنه ذاته ولكن معرفته حق المعرفة بحسب مقدور البشر وطاقته كما جفت
 هو جل جلاله نفسه في مواضع من كتابه العزيز بجميع صفاته البتوتية والسلبية المذكورة في كتابه سورة الاحقاف
 وسائر الآيات الدالة على تحقيق الذات ومراتب الصفات فعلنا لا يصل الى كنه صفاته فضلا عن
 درك ذاته كما قال عز وجل ولا يخيطون ببيشئ ثيابهن الا بما شاء ومن ثم لما سئل على معنى التوحيد بما معنا
 فقال ان تعلم ما خطر سالك وتوهمته في خيالك او قصوره في حال من احوالك فاشد تعلم جل جلاله
 وراؤك ولا يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق حياته لانهما خارجة عن القوة البشرية واليه يشير قوله تعالى

لما خلق الله تعالى السموات والأرض وما بينهما من خلقه جل جلاله في حق الطاعة من حيث أنه خلقنا بعد أن كن معذوناً
 في حالة العدم فهو الذي أوجدنا من العدم إلى الوجود ونعم رزقنا من خزائن رزقه ما يكفيتنا من الأرزاق
 وأعطانا العقل ميزاً بين الحق والباطل وهدانا إلى طريق الحق الذي لا يصلح سالكه ولا يقع في خطر
 وحفظنا من شرور أعدائنا من الناس والجن والانس وجعل لنا السحاب سحراً بين السماء والأرض وسخر لنا الشمس
 والقمر بين يمين وسفلى الليل والنهار وأعطانا كل ما سألناه فليس لنا طاعة إن صدكراماته علينا
 أن نقوم بحق عبادته فجزنا عن قدر نعمه علينا اعتراف لنا بأننا لا نستطيع أن نعبده حق عبادته وقادراً
 يشير قوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنه أي الله جل جلاله يعيده العبد بامره كما أمر بوصف العبد
 من ادراكه ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وكما يستحق
 كل يوم مائة مرة وأكثر بناء على أنه مقصر في ادراك حق الطاعة واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم وأعلموا أن أحدكم
 لن يخفيه عمله قالوا يا رسول الله ولا أنت قال ولا أنا إلا أن يتغنى الله برحمته منه وفضل فعلم أن
 عبادته الرب جل جلاله غير مقدور للبشر ولذا لا ينبغي أحد أعلم إلا أن يتغنى الله برحمته منه وفضل ويستحق
 المؤمنون كلهم في كونهم مكلفين في المعرفة أي معرفة الرب جل جلاله واليقين في أمر الدين والتوكل
 على الله تعالى دون غيره لقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين وينبغي أن يعلم بها أن كل قضاء
 الله تعالى وقدره فهو كائن لا محالة لكن ما قدر الله وصوله بعد الطلب فهو لا يصل إلا بعد الطلب
 أيضاً من القدر فمن رام أمراً من الأمور ليس الطريق في تحصيله أن يغلق باباً عليه ويفرض أمره له
 ويظهر حصول ذلك الأمر بل الطريق أن يشير في طلبه فتوكل على الله تعالى على الوجه الذي شرعه فيه
 وقد ظاهر النبي صلى الله عليه وسلم بين درعين واتخذ خندقاً حول المدينة حين تحرب عليه الأحزاب يحرس به من بعده
 كما ثبت بالخبر المشهور والجملة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا أشد حبا لله وقوله صلى الله عليه وسلم
 لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين والرضا بالتقدير والقضاء
 كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضرر فكل بقضاء الله وقدره وكذلك فلا طاعة
 لطير وبجناحيه ولا حيوان يرب على بطنه ورجليه ولا تطن بعوضته ولا تسقط ورقته إلا بقضائه وقدره

دارادته وشيئة كما لا يخفى شيء من ذلك الا وقد سبق علمه به ولا يتصور ان لا يأكل الشان رزقه او
غيره رزقه والخوف من غضبه وعقوبته لقوله تَمَّ وَتَحُونَ رَبَّكُمْ خَوْفًا وَطَعًا والرجاء لرضائه وشو به لقوله
وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ والايان اي بنفس التصديق الذي هو الاذعان لقوله تَمَّ آمِنُوا بِأَسْمَاءِ وتفاوتون
الواو بهما الحال اي والحال ان المؤمنين يتفاوتون في اذعان الايمان اي في غير التصديق وَاللَّهُ
في ذلك كله من المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء فان معرفة الكمالين
من افراد الامة ولقينيهم وتوكلهم ومحبتهم لله ورسوله ورضاهم بقضائه وتقديره وخوفهم له ورجاهم به
بل جلالة يكون ازيد واتوى من معرفة المنافقين من عامة الامة ولقينيهم وتوكلهم ومحبتهم ورضاهم
وخوفهم ورجاهم بجلالت التصديق الذي هو الاذعان فانه لا يزيد ولا ينقص كمن يقوى بحال المعرفة
واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء ويضعف بقصائه ولذا قال الطحاوي الايمان
واحد واليه في أصله سواد والتفاوت في الخشية والتقى ومخالفة الهوى ولما رتبته الاولى والله تعالى
مستفضل على عباده لقوله جل جلاله إِنَّ اللَّهَ كَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وقوله عز وجل وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ
عَلِيمٌ وما دل اي أمر بالعدل لهم لقوله تَمَّ إِنَّ اللَّهَ يُأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قد يعطى من الثواب فحسنا
ما يستوجب العبد اي يستحقه فضلا منه لقوله جل جلاله وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وقوله عز وجل وَمَنْ
جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلًا وقد يذهب الحسنات السيئات لقوله تَمَّ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُؤْتِي السيئات
وقد يعاقب على الذنب بقدر ما يستحقه العبد بل ازيادة مدلامنه لقوله تَمَّ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَهُ
الْأَثْمَلُ وهم لا يظلمون بزيادة عقابهم على مقدار ذنوبهم وانما حصل ان الله تعالى يضاعف للعبد
جزاها الحسنات وهو الثواب بفضلها وحسانه انما هو عليهم ولا يخفى بالسيئات الا بشلها بعد الاكل
لهم وقد يعفو عن السيئات فضلا منه ورحمة لعباده لقوله جل جلاله وَنَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فثبت ان ضاعف
جزاها الحسنات يمين فلا ياتي العبد بحسنة الا وان الله تعالى يضاعف في جزائه فضلا منه وما ياتي
العبد من السيئات فانه تعالى ان يعفوه ان كان ما دون الشكر رحمة منه واما ان يعاقبه على قدر
اتلك النسبة بل ازيادة فيه عدلامنه والله ذو فضل عظيم وشفاعته الاقبيا عليهم السلام حتى وشفاعته

نبينا صلى الله عليه وسلم المؤمنين المنزهين من اهل الصغائر المستحقين للخطاب والاهل الكبار المستحقين من
 المؤمنين المستوفين للخطاب حتى ثابت بالكتاب واستتدالا انما يكون بعد الاذن من رب العزة
 جل جلاله لقوله تعالى ولا ترفع الشفاعة عند الله الا لمن اذن له وقوله جل جلاله من قدام الذي
 يشفع عند الله الا بآذنه وكذلك بشفاعة صلعم في المقام المحمود ثابت بالكتاب لقوله عز وجل عسى ان
 يكتب بشفاعة محمد وآله وكذلك بشفاعة السالكين لقوله تعالى لا يشفعون الا لمن اذن له وقوله يوم يقوم الدين
 والملائكة صفًا لا يحكمون الا من اذن له الا ان كان كذلك بشفاعة العلماء والصالحين والشهداء من صلعم
 لقوله صلعم يدخل الجنة بشفاعة رجل من اهل البيت بن جهم رواه الترمذي والدارمي وابن ماجه وقوله
 صلعم ان من اتي من يشفع للفقير ومن يشفع للقبيلة ومن يشفع للعصبة ومن يشفع للرجل
 حتى يدخلوا الجنة رواه الترمذي والفقير بالكلية جماعة من الناس لا واحد له من لفظه والقبيلة بنو
 واحد كبنو تميم والعصبة بالضم ما بين عشرة الى اربعين وشفاعة صلعم يكون لاهل الكبار خصوصًا لقوله
 صلعم شفاعة لاهل الكبار من اتي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن جابر ولاهل الحسنات
 عمومًا لقوله صلعم اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله فاصفا من قلبه او نفسه وهذا الشك لا
 فيه بانه صلعم قال من قلبه او من نفسه رواه البخاري وقال الشيخ في اللغات في شرح الحديث ان
 اسعد الناس اقوزهم لكونهم اجمع الناس اما الذين لهم اعمال حسنة زائدة فهم ايضا فاولون بشفاعة
 صلعم ومستعدون لها انما يؤادهم اجمع واسعد وثبت بالخبر الصحيح ان رسول الله صلعم خير من ان
 يدخل نصيب منه الجنة وبين الشفاعة فاختار الشفاعة لمن لا يشرك بالله ثم لم يدخل عام امته تحت
 شفاعته ونهوا من غاية شفاعة صلعم على امته وكذلك ثبت بالخبر الصحيح ان المؤمنين يكسبون يوم
 القيامة فياتون آدم ونوحا وابراهيم وموسى وعيسى عرجون منهم الشفاعة الى حضرة العزة جل جلاله
 فيابون حتى ياتون الى سيد الاولين والآخين محمد صلعم فيشفع لهم من رابعه الاذن من رب العزة
 جل جلاله فيخرجهم من النار حتى لا يبقى في النار الا من وجب عليه النكود ووزن الاعمال بالميزان
 يوم القيامة حتى لقوله تعالى والوزن يومئذ بالحق وقوله تعالى ونضع الموازين الكريمة ليوم القيامة فلما

نفس شيئا والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والمعدل قاصر عن ادراك كقيمته وقد ورد
 في الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن ووجه ان الله تعالى يحد في مصالفة الاعمال وزنا
 بحسب درجات الاعمال عند الله تعالى فمقدار اعمال العباد معلومة للسبب وحتى يظهر لهم العدل
 في العقاب والفضل في العقاب وتضعيف الثواب وبهذا قيام دون السبعين القاسم من الله صلعم فان
 سبعين القاسم من الله صلعم يدخلون الجنة بغير حساب لما ورد في الخبر الصحيح ان رسول الله صلعم قال
 يدخل الجنة من استي سبعون انكالا احساب عليهم ولا عذاب اللهم جلني في تلك السبعين القابض
 نيك سيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه الكرام والقصاص فيما بين انصوصهم بالحنسات يوم
 القيامة حتى لما رواه الترمذي عن عائشة قالت جاور رجل فقعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ان لي ملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واشتمهم واضربهم فكيف انا منهم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب يا خائف وعصوك وكذبوك
 وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفا قال لا عليك وان كان عقاب
 اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اتقص لهم منك الفضل فتخى
 الرجل وجعل يتفككي فقال له رسول الله صلعم اما تقر قول الله تعالى وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ
 الْقِيَامَةِ فَلَا تُخْلَفُ شَيْئا وَإِنْ كَانَ شِقَاقُ خَبْرٍ مِنْ قُرْآنٍ آمِنًا بِمَا وَكُنَّا بِمَا عَاشِينَ فَقَالَ ارسل
 يا رسول الله ما وجد الي ولا شيئا غير ان مفارقتهم شديدا منهم كلهم احزاب فان لم يكن لهم اي غلظة
 الحسنات بان لم توجدوا ونسيت لكثرة السيئات فطرح السيئات عليهم اي طرح سيئات المظالمين
 على رتبة الظالمين جازي وحق لقوله تعالى وَيُحْكِمُ اللَّهُ الْأُمُورَ وَأَتَقَاتُ لَكُمْ أَنْ تُعَاقَبُوا قَالَ رسول الله صلعم
 لاصحابه اتدرون من ينفلس قالوا انفس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان انفس من ياتي
 يوم القيامة بصلاوات وصيام وصدقة وقد شتم ذوا قد ذقت ذوا كل مال هذا وسفك دم هذا
 فيعطى هذا من حسنة فان نسيته حسنة قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحها عليه ثم
 طرح في النار وكذا لك الامم كلها من الوحوش والطيور بحشر ون الى ربهم لقوله تعالى ثم انهم

قال الامام النسفي في تفسيره في نصف بعض لما روى انه ياخذ للجواهر من القرآن ثم يقول في
 ترايا واليه يشير قوله تعالى واذا النواش حشر وكذا فكك كل مسلم من يودي او نصراني لقوله صلعم
 اذا كان يوم القيامة وفع الله الى كل مسلم يوديا او نصرانيا فيقول هذا فكك من النار رواه مسلم
 وقال الشيخ في اللغات في شرح الحديث ان فكك الزين ما فكك به ويخلص وما كان لكل يكلف متعلق
 في الجنة ومقعد في النار فلما دخل المؤمن الجنة صار الكافر كالفكك للمؤمن خلص به عن النار ولم يرد به
 تعذيب الكتابي با تركبه مسلم من الذنوب لانه لا يجذب احد به نوب احد وتخصيص اليهود والنصارى
 بالذكر لا اشتراكهم لمصارة المسلمين ومن عرفت انكم في غيرهم بطريق الاولى والاصراط حق وهو كما في حديث مسلم
 جسر ممدود على متن جنة اوق من الشعر واحد من اسيف يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار لقوله
 فانه يؤتمن الى صراط النجيم وهذا ممكن فيجب التصديق به فان القادر على ان يطير الطير في الهواء قادر على
 ان يسير الانسان على الصراط واليه يشير قوله تعالى وان يتكلم الا وابدوا كان على تركب ختما فخصيئا فقد
 عن الحسن وقادة ان الورود الممدود على الصراط لان الصراط ممدود عليها فيسلم اهل الجنة ويتقاذف اهل النار
 وقد شك بعض شارح الفقه الاكبر ان لفظ الصراط ليس من المتن وكانه ملحق به لكن لما كان الاعتقاد
 على ذلك من ضروريات الدين اوردته قبل المحض لمناسته البيان فان دخول الجنة والورود على
 المحض لا يكون الا بعد المرور على الصراط فقد مية على المحض اولى وانسب وحوض النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى لقوله صلعم حوض مسيرة شهر وزواياه سوار ماؤه ابيض من اللبن ورائحته طيب من المسك كينز
 كينوم السماء من يشرب منها لا يئما ابدارواه الشيخان في صحيحهما الجنة والنار مخلوقتان اليوم لقوله تعالى
 ساقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا با الله ورسوله
 فقولته اعدت دليل على ان الجنة مخلوقة بالفعل وان الايمان وحده كاف في استحقاقها وقوله جل
 بلاله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء استدلال به جمهور المفسرين على ان نعيم الجنة تفضيل محض لا انه
 مستحق بالفعل وكذلك حديث البخاري الذي رواه عن النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يوما اصلوة
 ثم رقى في المنبر فاشار بيده قبل قبله السجدة فقال قد رايت الان من صايت كلام الله لموة الجنة ونا

مشلين في قبل هذا الجدار فلم ار كما ليوم في الجحيم والشر دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان
 اليوم وكذلك حديث ابى هريرة في خلق الجنة والنار دليل على انها مخلوقتان اليوم كما رواه صاحب
 السنن اثنى الثلث الترمذي وابوداؤد والنسائي ولا يقال لا فائدة في خلقها قبل يوم البعث لان الله تعالى
 لا يسأل عما يفعل على ان قصته آدم وحواء ساكنهما الجنة والآيات الطاهرة في اعدادها مثل آية
 التمشقين وآية الكافرين دليل على انها مخلوقتان موجودتان اليوم لا في الغيب ابدا ولا في الغيب ابدا
 لقوله تعالى في حق الفريقين خالدين فيها وقوله تعالى انكم لها وآبائكم اما محلهما فلا خلاف ان الجنة في السماء
 لما في حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة
 كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة من اجرة الجنة الاربعه ومن فوقها يكون العرش واه
 الترمذي اما النار فقال الحافظ السيوطي ونقف عن النار عنى محلهما حيث لا يعلمه الا الله تعالى فلم يثبت
 عندي حديث اعلمه في ذلك ولا تموت احوال العين ابدا واحوال العين من جنس النساء خلقن في الجنة
 نعيمهما كما قال تعالى في قصصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما في الجنة احد الا له
 زوجتان انه ليس منهن ساقما من وراء سبعين حلة ولما كان الخلود ثابتا للجميع اهل الجنة بالنصوص
 القاطعة ومن من اهل الجنة خلقا ثبت خلودهم فيها بطريق الاولى واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى انكم لها وآبائكم انتم فيها مخلدون ولا تقموا ولا تسجدوا ولا تموتوا ولا تناموا ولا تلهووا
 فلا تموتوا وكذا لا يموتون ولما ان الجنة لقوله تعالى ولطوفت عليهم ولما ان الجنة قال صاحب المدارك
 وفي الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة ولا يقنى عقاب الله تعالى ولا قوابه سرمد والمراد بالعقاب
 النار والشواب الجنة لقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدين وفي حق الكفار
 اولئك اصحاب النار هم فيها خالدين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي توفيق الهداية للعباد
 فضله الذي سبق في علمه واراؤه القديم الذي اعطاه الله وبي انعام خاص تخص به بعض عباده
 بقوله فمن يرد الله ان يهديه يسهل حجه الله الى الاسلام فشرح صدره وبعض العباد دون بعض حكمته
 منه جل جلاله وهو اعلم بحال عباده وفضل من يشاء الله من عباده حتى لا يظلم الا احد

ولو لم يخصص عدله فاضلال البعض دون البعض كلمة متباعدة بل جلاله وهو لم يسم بحال عبادته واليه يشير قوله تعالى وَمَنْ يَرْفُتْ
 يُضْلِلْهُ يَجْعَلْ لَهُ سُلُوكًا ضَالًّا مِمَّا كَانَتْ تَأْتِيهِ مِنْ أَمْرٍ غَايِبًا مُبْهَمًا وَمَا يَشْعُرُ بِهِ نَفْسٌ مِنْ لَدُنْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْفَاسِقِينَ
 فذلك لانه اى عدم نصرته في توفيق الايمان وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد على ارضاه عنه اى على محبة
 الايمان الاحسان وهو اى عدم نصرته لتوفيق ما يرضاه عدله اذ لا يجب على شئ وما هو بطلان ما يعينه كذا عقولنا
 على المحيطة عدله لانه عدم محال عبادته والى حاصل ان الله تعالى خلق الهداية والضلالة وبما امر من مختصان له
 بنصرة العباد وعدم نصرته لهم ونسوان الى العباد من حيث القدرة والاكساب فمن اكتسب الهداية وصرف قدره ليهما
 نصرته الله تعالى بمقتضى ارادة الله تعالى سبق في علمه القديم الادلى توفيقه ذلك لفضل منه واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور
 في القلب فشرح وفتح ومن اكتسب الضلالة وصرف قدره ليهما نصرته الله ولم يوفقه الى سلوك طريق الهداية بمقتضى
 ارادة الله تعالى سبق في علمه القديم الادلى عدم توفيقه ذلك هذا عدل الله واليه يشير قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
 ولا نقول اى لا يجوز ان نقول ان الشيطان سيد الايمان من عبده المؤمن قهراً وجبراً قوله تعالى ان عبادى
 لكنت عليهم سلطاناً وقوله تعالى حكايه من الميسر قال الشيطان لما قضى الامران الله وعدكم وعد الحق وعدكم فانكم
 وما كان لي عليكم سلطان الا ان كنتم تعلمون اني رسول ربكم فليعلم ان الله تعالى قد علم ان الشيطان قد علم ان الله تعالى قد علم
 وسوسة الشيطان فاذا تركه فحينئذ يسلبه الشيطان اى يحل به بعباده في الخذلان بعد ان يترك العبد الايمان
 باختياره اتباعا للشهوة واليه يشير قوله تعالى الا من ابتغى من الغاوين والى حاصل ان الشيطان وان كان عدوا
 للانسان لكن تسلطه على الانسان ليس من القوة القاهرة وبجبر بل الاختيار للانسان في فعله وامره وقيل ان
 ان يقع في اشرار الشهوات لانه يديه الى طريق الرشاد والصلوب الشيطان من قوله ان يقع في اللذات والشهوات
 لانه عدوه والعدو لا يعزل الا الى الخذلان وانما ان فان لم يعمل الانسان على اغواء الشيطان واتبع اشرار العقل اى
 هو حارسه من اشرار ونجاس الخطر وسلك طريق الصلابة فمعنى قوله تعالى ان عبادى الذين ليس عليهم سلطان وان
 اشرار العقل اتباع الشيطان في اغوائه وبال الى شهواته وترك الايمان باختياره فحينئذ يسلبه الشيطان الايمان
 معنى قوله تعالى خطاباً للابليس لا تسبنيك بن الغاوين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً والى قوله تعالى
 ليكنوا من اصحاب السعير وسوال مشكور وكبير في القبح لما روى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قبر لم يستأمنه مكان سودان اذ كان يقال لاحد من المشركين لا تخافني انا في الحديث قال في المرقاة واما شيخنا
 نعم على هذه الصفة لما في السود وزرقة احين من السود الوشنة ويكون خوفا على الكفار شدوا ما المؤمنين فاعلم في ذلك
 ابتلاء في الدنيا ثم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلموا اسل في القبر شيئا من الآلة لا الله وان محمد رسول الله
 قوله ثم يثيبك شد الذين آمنوا بالقول ثابته في الحيوة الدنيا وفي الآخرة واعادة الروح الى العبد في قبره عن لما في
 حديث البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثابته مكان فيجسسه فيقولان له من بك فيقول بني اشد فيقولان له من بك
 فيقول بني الاسلام فيقولان له اهل الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه احمد وابوداود وقا
 الشيخ على اتاري في شهره على العقدة الاكبر لا انبأ به عدم الاطفال اشد ادلايسألون في القبر قال توقف الامام الاعظم
 في سوال لطفال الكفرة ودخولهم الجنة ونسطة القبر حق لما روى عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن وحين
 توفي فلما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع في قبره وسوى عليه سبع رسول الله صلى الله عليه وسلم منا طويلا ثم كبر فكبنا فقبيل رسول الله
 لم يمت ثم كبر فقال الله فضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى افرجه الله عنه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الذي يحرك له العرش ففتح له ابواب السماء وشده سبعون نفاسا الملكة بعد ثم فتم فخرج عنه رواه انسائي فلو كان
 احد من الجن في الجنة كان سحرا وكما الماروي ان عرش الرحمن اهنر لموته وشده سبعون نفاسا الملكة وعذابه على
 القبر حتى كان الكفار لهم احين لبعض عصاة المؤمنين لما في الشرح وروى قال الله تعالى انما يؤمنون بملكائهم
 وكثيرا ويوم تقوم الساعة اذ يقولون انا الذين علموا عذابا دون ذلك وكونوا من عباد الله
 القبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنفعا تنشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ثم ان
 يفتح بالارض ان يثبت فخره وكذا في الامانة في القبر ثابته بالآلة الصحيحة ويجب التصديق على السؤال لا يمكن في نفسه
 ولا يرفع ذلك يشاهد من يكون اجزله است وعدم ساعته السؤال له فان انما يمكن ان يظهر ويدرك بالآلة من الآلات
 والذات بحسب تباينه عند التنبيه قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلام جهلهم ويشاره من جهلهم لا يسمعون ولا يرونه ولا
 لا يسمعون شيئا من عليه الا بالآلة التي افاد المخلوق لهم السمع والروية لهم يدركوه وكذا يجب التصديق على منسطة القبر وعذابه
 ولا يمتنع من التصديق به ففرق اجزله است في السماع ودخول الطيور او امتداد الراية في المواد لان الروح باقية
 مستأهل من عند الله والكل لا الم العذاب ما لم يفرخ هو الروح والروح متعلقة بالجسد والروح بعد الموت

فالجسد المتبوع في دار الدنيا والروح تابع له ولا يتعلق بحكامه بل عالم البرزخ فاحكامه منقطة بالروح لا بالحكام
 فيشتد ويفرق بعد الموت لا في الدنيا الا بحكام النفس لا بحكام الآخرة فتشترك بالروح جميعا حينئذ تكون الروح متبوعا
 والجسد تابعا وهي كل الحالات فان قيل لمسلمنا ان عذاب البرزخ يكون على الروح دون الجسد فما هو الجسد منقطة بالروح
 ثبتت بانتهام مشورة وكيف تكون النقطة للروح الذي جسده وتفرقت جزاؤه في بطون السبل او تشتت في الدواب
 اين ياتي اقبول اليم حتى ثبتت النقطة لم قلنا يمكن ان يحج ان تمام تلك الاجزاء المتفرقة في بطون السبل او المشتتة في
 الدواب في محل مخصوص هو المحل الذي كله السبل فيه واهرق فيه النار ثم يجعل تلك الارض قبلة فثبتت النقطة للموجود
 بهذه الصورة والدليل عليه انه يروح في بعض الاحيان من محرقه الهند وغيره في حال ان تلك الاجساد صارت دوابا
 وتشتت في الدواب وكل ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى بتشابهها كالوجه العين عرت ساووه وقالوا
 في قولهم بربكم ايده فانه لا يجوز ترجمته بالفارسية أصلا ويجوز ان يقال بالفارسية بروي تصدات رتبته بالعزبة وبه
 بالتشبيه أي نفى التشبيه لا كلفية ونفى الكيفية من البياض والكمية على حسب التقضية التنزيه والترجمة بالفارسية فيما
 ايده من صفات التشابه بل جلالة مبدئ العالم الأعظم ومع من السلف وهو ان الله تعالى عليهم جميعين وسبيل خرون
 الى انه لا يجوز الترجمة بالفارسية في الصفات التشابه أصلا لكن اجمعوا على عدم جواز ترجمته اليه بالفارسية والحال
 ان عدم جواز ترجمته اليه بالفارسية مسألة جماعية في العدد الاول فلا يجوز ترجمته بالفارسية أصلا اما بواقي الصفات
 التشابه فليس كذلك لان السلف اختلفوا فيها وهذا بخلاف تاول في التشابه لان الامام الأعظم لا يجوز
 تاول في التشابه أصلا كما في صدر الكتاب بيننا على بعض شارحي الفقه الاكبر حيث لم يفرق بين الترجمة والتأويل
 وشتان بينهما وهما ذكر مسالك اخرى وبلون الاكثرون وان كان قائلما يجوز الترجمة بالفارسية في اصوله في ذلك لا يمكن
 صحيح رجوعه بعد ذلك قول صاحبيه كما رواه نوح بن مريم عنه ولذا قلنا في المختار والاصح رجوعه الى قولهما والله اعلم
 وليس قربة لله تعالى لابل البر والفقير ولا لاجده لابل المعصية والادوي من طريق طول المسافة وقصر العبادات
 والاعلى معنى لكثرة لابل الاحسان والبر والاطمئنان ولكن المطيع من حيث الطاعة قربة منه بلا كيف كذا
 والعاصي بعيد منه بلا كيف القربة بالجهد والاقبال والاعراض يقع على المناجى أي اجلة التضرع الى الله تعالى
 وبها ذكر لفظ الجهد لما زاد اول بيان ضد القرب لان معنى القربة الاقبال تحقيقا على المناجى ودون الجهد قوله

To: www.al-mostafa.com